الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

القيم الأخلاقية في أمثال القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبات:

***حياة بوكبوش**
***مديحة عشبي**

إشراف الأستاذ:
عمار قرايري

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي وهب لنا الصحة والعافية والعزيمة، فالحمد لله حمدا كثيرا...

إلى الشموع التي ذابت كبرياء

لتنير كل خطوة في دربنا

لتذلل كل عائق أمامنا

فكانوا رسلا للعلم والأخلاق

شكرا لكم جميعا

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف

﴿عمـار ڤـرايري﴾

وعلى كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة ،له منا أسمى العبارات وأرقى التحيات فجزاه الله عنّا كل خير وله منا كل التقدير والإحترام.

مـقدمـة

مقدمة

يعد القرآن الكريم مصدر الشريعة الإسلامية ودستورًا منظمًا في حياة الأمة المسلمة وكتاب هداية للبشرية أجمع بينت آياته طريق الحق وطريق الضلال مع مصير كل منهما ومن هنا فقد تضمنت مجموعة من التشريعات التي تهدف إلى حماية المجتمع من الفتنفهو نور وهدى وشفاء وتلاوة والغرض الأساسي من القرآن الكريم ليس مجرد تلاوة بل هو التدبر والتذكر الذي يدعو إلى العمل بما في القرآن الكريم وكونه دليل المسلم إلى مرضاة الله تعالى وجناته فهو دليل إلى سعادته في دنياه وآخرته، بفضل عظيم الثواب والأجر الذي يحصل عليه قارئ هذا الكتاب العظيم الذي يشتمل على جميع الحقائق التي تحتاجها البشرية لحياتها، ومن هذا الجانب أردنا البحث فيه وركزنا على جانب الأمثال التي ضربها الله تعالى للناس لسهولة الفهم والإدراك وجعل فيها تربية قرآنية عالية لكل إنسان،ونستجني مافيها من قيم أخلاقية سامية التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم ونظرا لتعدد موضوعات الأمثال في القرآن اقتصرنا على الآيات الكريمة التي تحدد بذاتها أمثال وردت فيها كلمة مثل فحاولنا من خلالها استنباط أهمية القيم، ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية:

كيف صورت الأمثال القيم الموجودة في القرآن الكريم؟ وهذه الإشكالية تتفرع إلى عدة تساؤلات فرعية منها، ما مفهوم القيم وما هي وظائفها؟

وما أهمية الأمثال؟

وما هي أنواع القيم في الإسلام؟

ومن الدوافع التي أدت بنا إلى دراسة هذا الموضوع هو دور القرآن الكريم في ترسيخ القيم الأخلاقية التي ينبغي أن نتربى عليها، وفهم إعجاز القرآن الكريم من خلال تفسير معاني الآيات القرآنية،وما للأمثال من أهمية في عكس مختلف القصص القرآنية.

من الدوافع أيضا: اهتمام القرآن الكريم بالأخلاق عناية خاصة باعتبارها القاعدة الأساسية التي تبنى عليها جميع الأحكام وقوانين الشريعة الإسلامية.

معالجة المشكلات التي قد تطرأ على الإنسان في حياته بتطبيق أخلاق القرآن الكريم.

الرغبة في تأمل معاني الآيات ومقاصدها والبحث في جوانب القرآن الكريم، وعدم وجود دراسة سابقة في حدود بحثنا المتواضع ثبت لنا أن موضوعنا جديد.

من خلال البحث يتضح لنا أنه تم التطرق إلى موضوع الأمثال في القرآن الكريم لكن بشكل مختلف تماما عن هذا البحث ، حيث تم ذكر الأمثال بشكل عام من غير ذكر أهم القيم الموجودة في تلك الامثال، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا البحث يختلف من خلال إضافة الدراسة التطبيقية في أمثال القرآن الكريم حيث معظم الرسائل العلمية والكتب التي تطرقت إلى موضوع الأمثال في القرآن الكريم نظرية غير تطبيقية، ومن الكتب التي تطرقت إلى موضوع الأمثال في القرآن الكريم وساعدتنا في إتمام هذه الدراسة:

الأمثال والمثل والتمثل والمثلات "لسميح عاطف الزين".

الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية "لعبد المجيد قطامش".

القيم في الظاهرة الاجتماعية "لنادية محمود مصطفى".

لقد اعتمدنا على الرسالة التي تطرقت إلى موضوع القيم الأخلاقية وهي:

القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب سراج المنير للمرحلة الإبتدائية في دولة الكويت.

والهدف من البحث ومن هاته الدراسة هو الكشف عن أهم القيم الخلقية في أمثال القرآن الكريم ودور الأمثال في استنباط تلك القيم.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصف التحليلي؛ حيث تم وصف القيم والأمثال و تعريفها بشكل تفصيلي واستنباط أهمية الأمثال في استجلاء أهم القيم الأخلاقية والإستعانة بالتحليل والشرح للأمثال القرآنية وعرض أهم القيم الخلقية التي ذكرها القرآن الكريم ويمكن الإستعانة ببعض المناهج الأخرى لهذه الدراسة كالمنهج التاريخي لتعدد مجالات القيم

وقد تضمنت هذه الدراسة فصلين وخاتمة، الفصل الأول قراءة في المصطلح والمفهوم يحتوي على ثلاثة مباحث وكل مبحث يتناول مجموعة عناصر المبحث الأول تناولنا فيه ماهية القيم ووظائفها و أهم خصائصها، المبحث الثاني تضمن ماهية المثل وأنواعه وأهميته والمبحث الثالث تناولنا فيه القيم في الإسلام بين النوع والمفهوم، والفصل الثاني بعنوان دراسات القيم الأخلاقية في أمثال القرآن الكريم.

أما من ابرز المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة نذكر منها:

- القيم في الظاهرة الاجتماعية "لنادية محمود مصطفى".
- الأمثال والمثل والتمثل والمثلات "لسميح عاطف الزين".
- الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية "لعبد المجيد قطامش".

- الأمثال في الحديث الشريف (مفهومها أقسامها ودلالتها) لعلي موسى الكعبي.
- القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة "لمانع بن محمد بن علي المانع."

وفي الأخير كأي باحثين مبتدئتين واجهتنا بعض الصعوبات في دراسة هذا الموضوع منها:ضيق الوقت، وقلة المصادر والمراجع في القيم الأخلاقية والأمثال القرآنية خاصةً،وقلة الدراسات حول الموضوع، ولكن بعون الله وفضله والصبر والعمل ومساعدة الأستاذ المشرف تم التوفيق و التغلب على تلك الصعوبات وتجاوزها.

وعرفانا منا بالفضل نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف "عمار ڤرايري" الذي لم يبخل علينا بإسداد النصائح والإرشادات البناءة التي كانت الطريق لإخراج هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه بخالص التقدير والشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة بحثنا وتجشمهم عناء القراءة والتصحيح فلكم كل الشكر والتقدير.

في الأخير نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا وأن يرشدنا إلى الصراط المستقيم وأن يزيدنا علما نافعًا، وعملاً صالحًا ،إنّه نعم الوكيل المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

دراسة القيم والأمثال ووظائفها وخصائصها

المبحث الأول: ماهية القيم و أنواعها وخصائصها:

أولا- مفهوم القيم:

تعد القيم عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة أي مجتمع فهي من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة: دينية واقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية وفلسفية باعتبار القيم معيار تحديد مختلف السلوكات والأعمال ولقد استخدم مفهوم القيم استخدامات متعددة في كثير من المجالات ومن تخصص الأخر.

أ- لغة:

قال ابن فارس:"القاف و الواو و الميم صحيحان يدل أحدهما على جماعة أناس أقْوام ويدل الآخر على انتصاب وعزم فيقال قَام قِيامًا وأصل القيمة الواو، و منه قَوَّمتُ الشيء تقويمًا، و أصله أنك تُقيمُ هذا مكان هذا"[1].

كلمة القيمة في اللغة العربية تشتق من القيام و هو نقيض الجلوس، قَامَ يقومُ قَومًا وقِيامًا و قَومَةً و قامَةً والقيامُ بمعنى آخر هو العزمُ و الانتصاب و منه قوله تعالى:"وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا" الجن الآية (19). أي لما عزم و أصل القيمة الواو أي أنه يقوم مقام الشيء و قوَّمْتُ الشيء تقويمًا أي قِيمة الشيء بتقويمهِ أي بحلوله مكان شيء و يجعله قائمًا.

و قد استخدمت القيمة بمعنى الإستقامة و الإعتدال فقد قيل:" و القيم جمع قيمة: و هي مأخوذة من الإستقامة"[2].

حيث استعملت القيمة بمعنى الإعتدال و هذا ماورد في القرآن الكريم" وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" سورة البينة الآية (5)، أي الملة العادلة القائمة و منه الأمة المستقيمة المعتدلة.

وقولة تعالى كذلك:"فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ" سورة البينة الآية (3) أي عادلة و مستقيمة و بالتالي تعني القيمة الشيء الثمين ذو القيمة.

قام الأمر أي اعتدل و استقام و قوم الأمر أي عدله و أزال اعوجاجه.

---

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة،تج:عبد السلام محمد هارون،دار الجيل للنشر والتوزيع، ط1، م ج 5 ، بيروت1411هـ،1991م،ص43.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن المنظور الافريقي المصري: لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع،ط1،م ج 12،بيروت، لبنان، 1441هـ، 1990م،ص500.

و جاءت أيضا في قوله تعالى:" دِينًا قِيَمًا" سورة الأنعام(161) الدين القيّم أي الدين المستقيم حيث وصف القرآن الكريم الدين بالقيم أي دين قويم معتدل مستقيم لا اعوجاج فيه و دين الهداية.

فالقيمة تدل على معاني متعددة من معنيها القَدَرْ، حيث جاء في المعجم الوسيط أن:" قيمة الشيء قَدرُهُ و قيمةُ المتاعِ ثمنُه و من الإنسان طُولُه ويقال: ما لفلان قيمة، أي ما له ثبات و دوام على الأمر، و التقويم المعتدل حسن القامة"[1].

و قال في القاموس:"القيمة– بالكسر– واحدة القيم و ماله من قيمة إذا لم يدم على الشيء والقوام: العدل وما يعاش به، والقوام نظام للأمر وعماده وملاكه، وقومت الشئ(الأمر) عدلته فهو قويم ومستقيم"[2].

ولعل أقرب الإستعمالات اللغوية إلى القيم بمعناها السائد الآن هو ما ذكره صاحب القاموس من قولهم.

" فلان ما له قيمة: إذا لم يدم على شيء: وقول صاحب أساس البلاغة " القيمة ثبات الشيء ودوامه"[3].

وهمايشيران بذلك إلى أن القيمة ترد بمعنى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته.

ب–اصطلاحا:

تباينت تعريفات القيم وتفاوتت معانيها تبعًا لزوايا النظر ومجال التخصص وتبعا لبيئته الثقافية كذاك وهو ما يتضح لنا من خلال التعريفات.

" القيمةهي تصور وتقدير المجتمع المرغوب وهو التصور الذي يؤثر في اختياراتهم وسلوكهم الإجتماعي، لاعتناقهم لهذه القيمة مع تبني الفرد لها هي أيضا تبني مجتمع وتحدد

---

[1]– ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات،حامد عبد القادر،محمد النجار: معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية للنشر و التوزيع، ط4،1423هـ،2008م،ص798.

[2]–الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط8، بيروت، لبنان 1426هـ، 2005م، ص168.

[3]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تج: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 1414هـ، 1998، ص 64.

اختيارات أفراد المجتمع"[1]، أي أن القيم هي التي تحدد سلوك الفرد داخل المجتمع وتتحكم في اختياراتهم أي ما يجب فعله وما يجب الإمتناع عنه وكيفية الفعل وبالتالي فهي تصورات تتكون وتتضح لأفراد المجتمع عن السلوكيات الاجتماعية المرغوب بها؛ أي الأشياء الصالحة للأفراد ومنه للمجتمع، فثقافة المجتمع تتضح في السلوك عملي لأفراده وهذا مانجده في قوله كذلك:

" القيم هي التي تمكّن الفرد من تحديد ما هو صالح وما هو طالح وما هو خير وما هو شر"[2]، فالقيم تجعل الفرد مدركا للأمور حوله واعيًا في تمييزه بين الخطأ والصواب .

كما عُرفت القيم اصطلاحا بأنها: " القواعد التي تقوم عليها الحياة الانسانية وتختلف عن الحياة الحيوانية"[3]،حيث تساعد هاته القواعد المختلفة على قيام الذات البشرية على مبادئ تنظم حياتها وتضبطها مما يميزها عن سائر المخلوقات.

وقد عرفها الدكتور عبد الرحمان الزنيدي بأنها " صفات أو مثل أو قواعد تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها حياة انسانية وتعاير بها النظم والأفعال؛ لتعرف قيمتها الانسانية من خلال ما تتمثله منها"4 أي أن القيم هي مجموعة قواعد التي تتحكم وتضبط أفعال الأفراد أي القواعد التي تعينه على اتخاذ القرار السليم مجتمعا والبعد عن أي فعل وسلوك سياقي للضوابط الداخلية.

وقد اهتمت العديد من العلوم بدراسة القيمة أهمها علم الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع وكذلك الفكر الفلسفي والدراسات الإسلامية وغيرها.

فقد عرف الفلاسفة القدماء المحدثون مفهوم القيمة منذ عهد بعيد ولكنهم عبروا عنها بأسماء الخير والخير الأسمى والجمال فمن خلال قراءة فلسفة أفلاطون مثلا نجد أنها فلسفة قيم في جوهرها ومضمونها"[5] بمعنى القيم هي التي تعبر عن الحق الأسمى والخير والجمال

1-محمد أمين عبد الصمد: القيم في الأمثال الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 2014، ص31.

2- المرجع السابق،،ص 32.

3- مجموع من المتخصصين: الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة قسما علميا، فهرست مكتبة المالك فهدالوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ، ص14.

4- عبد الرحمان بن زيد الزنيدي: السلفية وقضايا العصر، مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ، 1998م، ص462.

5- محمد أمين عبد الصمد: القيم في الأمثال الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص34.

وكل ما هو أرقى، فأفلاطون يقر أن عالم المثل العليا غير الواقع المعاش هو عالم آخر وهو عالم الحق والجمال والخير، الذي فيه تكون الأشياء كما يجب أن تكون، ولهذا حصر القيم في أسماء تعبر عن الحق والخير...، حيث يستمد الأفراد مختلف معتقداتهم وأفكارهم لتحديد مختلف الأفعال من ذلك العالم.

ويرى علماء الاجتماع أن القيم حقيقية إجتماعية التي ينبغي الإلتفاف بها حيث اعتبروا القيم بمثابة الأسس التي يشتد إليها المجتمع، لتحقيق أوج تطوره وتقدمه.

حيث يعرفها عبد اللطيف محمد خليفة: " فالقيم هي مستوى أو معيار للإنتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي"[1].

أي أن القيمة هي المعيار الذي يسمح ويتيح للشخص الاختيار بين مختلف البدائل في الظروف الاجتماعية أي أن القيم في نظرهم عملية تقييم تقوم على أساس وجود مقياس في ضوء مصالح الشخص من جانب، وفي ضوء ما يتيحه له المجتمع من وسائل وإمكانيات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر؛ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة ،ومن تعريفها ايضا:

"القيم نتاج اجتماعي ويتعلم الفرد القيم يكتسبها ويتشربها ويستخدمها تدريجيا ويضيفها في إطاره المرجعي للسلوك ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية"[2]، بمعنى أن الفرد يكتسب مجموعة القيم من خلال تعايشه في مجتمعه،فهي نتاج تفاعله في بيئته الاجتماعية فمن خلال تعامله مع افراد مجتمعه يكتسب تلك القيم تدريجيا ويجعلها محدد ضابط لمختلف افعاله وسلوكاته التي يعمل بها في مواجهة مواقفه الحياتية .

أما علماء النفس فقد انصب اهتمامهم على قيم الفرد سواء كانت قيم نفسية أو إجتماعيةفي حين أن علماء الاجتماع يركزون على قيم الجماعة؛أي أن الجماعة تمثل بؤرة إهتمام علماء الاجتماع ويمثل الفرد بؤرة ومركز إهتمام علماء النفس.

فمنهم من ينظر إلى أن القيمة تفضيلات تكمن في اللذة والألم أو الإرتياح وعدم الإرتياح الذي يشعر به الإنسان"[3] إي إذا لم يكن هناك انفعال أو حدوث تأثير اتجاه موقف

---

[1]– عبد اللطيف خليفة: إرتقاء القيم، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، دط، الكويت، 1978، ص39.

[2]– حامد عبد السلام هارون: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط5، القاهرة، 1984م، ص 123.

3– نادية محمود مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، للثقافة ، والعلوم، ط1، مصر ، 2010، ص424.

معين فإنه لا يوجد قيمة ،ممايعني أن القيمة تصدر نتيجة الانفعالات النفسية التي تنتج عن مختلف المواقف والظروف فهي ذلك الشعور الذي يصادف الإنسان اتجاه موقف ما سواء كان فرح أم الم ، وهناك من ينظر أنها عبارة عن حاجات؛ اي انه لا توجد قيمة لدى الفرد إلا اذا كان لديه حاجة معينة يسعى لتحقيقهاوالتي تصدر عن أهداف و محددة وبالتالي فإن "مفهوم القيمة مكافئ لمفهوم الحاجة"[1] أي أن الأفراد لا يكتسبون القيم عبثا وإنما هناك حاجة يسعى إلى تحقيقها من وراء تلك القيم.

أما علماء الاقتصاد فقد عرفوا القيم ومن أبرزها معنيين:

-"صلاحية شيء لإشباع حاجة ويحمل هذا المعنى مصطلح قيمة المنفعة".

-وما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق، ويعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة وهي تقديره عند الجماعة، التي يتداول بين أفراده"[2].

فكلمة القيمة تستعمل عادة في الاقتصاد بمعنى قيمة السلعة على تفاوت في تحديد مفهومها وعناصرها ومعاييرها والإستخدام الشائع عنها فهم حين يتحدثون عادة عن القيمة فإنهم يقصدون قيمة التبادل تميزا لها عن قيمة الإستعمال؛ والمقصود بقيمة التبادل السعر المقرر للسلعة" هي كالثمن، ذات معنى اقتصادي"[3]؛حيث نجد القيم في هذا التعريف القيمة مرادفة للثمن بمعنى قيمة المتاع ثمنه حيث تشير القيمة إلى الشئ المرغوب وله منفعة وفي السوق تقاس قيمة أي سلعة بقدر وكمية البضائع التي تتبادل بها هذه السلعة وهنا نجد أن القيمة مساوية للسعر، فمقياس المنفعة التي تقدمها سلعة أو خدمة إلى عميل اقتصادي هي القيمة الاقتصادية ، فقيمة الحاجة هي السعر التي ستجلبه في السوق ،وإذا لم يكن هناك سوق لتحديد السعر فلن تكون هناك قيمة اقتصادية .

وأما القيم في الإسلام فتعرف بأنها :"حكم يصدره الإنسان على شيء مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"[4]فالفرد مقيد بمجموعة القواعد التي يجب عليه أن يعمل بها في مختلف سلوكاته

1- المرجع نفسه،ص 24.

[2]- نادية محمود مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، ص24.

[3]- الربيع ميمون: نظرية القيم في الفكر المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1980، ص27.

[4]- صالح عبد الرحمان وآخرون: نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4 جدة، د ت

؛التي تدفعه إلى إطلاق أحكام مقيدة ومضبوطة بالشرع، وهي تعني كل ماهو سواء في السلوك الانساني.

فالقيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليها حياة الفرد والمجتمع ويمكن باتباعها أن يصل إلى درجة الكمال"[1]، أي أن القيم هي المعايير التي حددها الشرع المرغوبة والتي نهانا عنها في مختلف السلوكات.

فالقيم في الإسلام هي التي تحدد تفكير أفراد المجتمع وسلوكهم"[2]،أي أن لها دور في توجيه حياة الفرد الى ماهو صحيح وجيد وماهو خطأ.

فيتضح لنا أن القيم مجموعة معايير أو أحكام يطلقها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف الحياتية والخبرات المختلفة التابعة من تصورات عن الحياة والإنسان التي صورها الإسلام وتكونت لديه.

ثانيا: خصائص القيمة :

تنبع القيم من التفاعل الاجتماعي في مختلف المجتمعات وفق تصورات أفراده وهذه القيم تتسم بخصائص متعددة، تتعدد من حيث الزمان والمكان والمضمون والأهمية ومن أهم خصائصها التي تتصف بها نجد أنها:

1) **ذاتية:** " وفكرة ذاتية القيم أي ترجع إلى الشخص نفسه وإلى ثقافته ووضعه الطبقي دون أن يكون للشيئ أو الموقف أي تأثير في تقدير القيمة"[3]، أي أن القيم تتعلق بالطبيعة الإنسانية التي تشمل الرغبات والميول والعواطف وهذه المعاني تعبر عن عناصر شخصية ذاتية؛ فمن خصائصها الذاتية أنها تنتج عن شخصية الإنسان من خلال مجتمعه.

2) **موضوعية:** القيم لها معنى خارجي مستقل عن الذات، أي أن القيم كامنة في ذات الشيء"[4] وهنا الصفة خارجة عن ذوات الأفراد وعن تجسداتهم الفردية.

ص81.

[1]– محمد أمين الحق: القيم الاسلامية العالمية، ج9، 2013، ص338.

[2] – مانع محمد بن علي المانع: القيم بين الاسلام والعرب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 1426ه، 2005،ص 17.

[3]– نادية محمود مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، ص418،419.

[4]– المرجع نفسه، ص419.

3) **نسبية:** وتعني نسبة القيم بأنها تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن زمن لآخر، بل أنها تختلف من الشخص الواحد حسب رغباته وحجاته وميوله وكذلك لا يمكن أن نفهم القيمة إلا في المجال السلوكي وفي الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد"[1]، أي أن القيم تختلف عند الشخص بالنسبة لمختلف ظروفه وكذلك تختلف من شخص لآخر ومن مكان لآخر ومن زمن لآخر.

4) **مطلقة:** أي أنها لا تتأثر بالزمان والمكان أو الظروف الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية فالصدق مثلا: مطلق في كل زمان ومكان وفي كل الظروف والأحوال ومعنى أن الحق والخير والجمال قيم مطلقة لأنها تحمل جوهرًا ثابتًا لا يتأثر باختلاف الأفراد، " وأنها بذلك تعبر عن غايات أخلاقية عليا"[2]، وبالتالي فإن القيم تتميز بالثبات المطلق أي أنها قيم عليا لا تقبل التغيير.

5) **الثبات:** وهي القيم الثابتة المتمثلة في القيم الروحية والخلقية"[3] أي أن القيم تتسم بالإستقرار لأنها تتفق مع القيم والتوجهات العقيدية والأخلاقية.

6) **متغيرة:** أي "أن القيم تتغير من مجتمع لآخر بل تتغير في المجتمع الواحد من مكان لآخر أو فترة زمنية أخرى كما أن القيم تتغير بتغير حاجة الناس إليها"[4]تتميز القيم كونها تتغير بتغير المكان والزمان ومن مجتمع لآخر وتتغير بتغير مختلف المتطلبات .

7) **الهرمية:** أي أن القيم لكل فرد تكون مرتبة تنازليا طبقا لأهميتها له من الأهم فالمهم، حيث تسود لدى كل فرد القيم الأكثر أهمية بالنسبة له"[5] فلقيم هنا تترتب حسب اهميتها قيم رئيسية وقيم ثانوية .

---

[1] –اسماعيل عبد الفتاح: القيم السياسية في الاسلام. دار الثقافة للنشر، ط1، القاهرة، 1421هـ، 2001، ص20.

[2] – نادية محمود مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، ص420.

[3] – نادية محمود مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، ص422.

[4] –المرجع نفسه، ص 421، 422.

[5]– بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتورا علوم في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: 2011، 2012، ص77.

ثالثا: وظائف القيم

للقيم وظائف هامة تنعكس على المجتمع أي الفرد والجماعة حيث تؤدي القيم العديد من الوظائف على مستوى الأفراد من أبرزها:

1) القيم تدفعنا إلى تفضيل أو تبني إيديولوجية سياسية أو دينية دون أخرى.

2) تحافظ القيم على هوية المجتمع وتعمل على تماسكه ووحدته عبر التاريخ[1].

3) أنها تهيء للأفراد خيارات معينة تحدد السلوك الصادر منهم، بمعنى آخر أنها تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وفي تحديد أهدافها ضمن إطار معياري صحيح.

4) أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه كما أنها تمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإجابيين، وتحقيق الرضا، وذلك لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة"[2].

5) أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه وعلى مواجهة التحديات التي تواجهه في حياته.

6) أنها تعطي الفرد فرصة التعبير عن نفسه، مؤكدا ذاته، عن فهم عميق لها وكذا الإمكانيات التي يمتلكها ويتحكم فيها ويستطيع استخدامها"[3]، أي أن القيم هي التي يرى الفرد نفسه من خلالها ويبرز ذاتيته وشخصيته ويحقق الرضا عن تلك الذاتية أو الشخصية، وبالتالي فالقيم هي التي تعينه في تكوين شخصية بعيدة عن التنشئة والضياع.

7) أنها تدفع الفرد لتحصين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله ومن ثم تعمل على توسيع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

8) أنها تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وتوجهه ناحية الخير والاحسان وآداء الواجب.

1- بوعطيطسفيان: القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني،ص 76

2- محمد عبد العليم مرسي: في أصول الاسلامية للتربية،ج1، المكتبة الجامعية، دط، القاهرة، 1421هـ، 2000، ص114.

3- المرجع نفسه، ص 114.

9) أنها تعمل على ضبط الفرد لشهوته ومطامعه، ولكي لا تتغلب على عقله ووجدانه، لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام واضحة"[1]، أي أن القيم الضابط والموجه والمحدد لسلوكات الفرد التي تجعل تصرفاته محكمة بأحكام واضحة.

أما على مستوى الجماعة تتمثل وظائف القيم فيما يلي:

1) تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الإختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، والتي تحفظ للمجتمع إستقراره وتصون له كيانه في إطار موحد.

2) أنها تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدوا متماسكة متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الإجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعظاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة"[2].

3) أن جميع الأساليب المثالية للسلوك والتفكير في المجتمع تتجسد في القيم أشبه بالخطط الهندسية للسلوك المقبول إجتماعيا، بحيث يصبح الأفراد قادرين على إدراك أفضل الطرق للعمل والتفكير[3].

وفي الأخير فإن القيم تعطي نمطا معينا من الشخصيات القادرة على التوافق الشخصي والإجتماعي.

[1]– محمد عبد العليم مرسي: في أصول الإسلامية للتربية، ص115.

[2]– المرجع نفسه، ص 115، 116.

[3]– بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغيير الإجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، ص 80.

المبحث الثاني: ماهية المثل وأنواعه:

أولا–مفهوم المثل:

أ–لغة:

يعرفه ابن منظور في لسان العرب بقوله: " المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي م.ث.ل= بكسر الميم كلمة تسوية يقال: هذا مِثْلُهْ ومَثَلُهْ بالفتح أي شِبْهَهُ، شَبْهَه "[1].

وجاء في معجم الوسيط مفهوم المثل: " مَثْلَ فلان بفلان به: شَبهه به وسواه، والتماثيل صورها بالنحت، وبفلان مثلاً ومثْلهُ ماثل الشيء شابهه ويقال:ماثل فلانا بفلان؛ أي شبهه به ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين ونقول: نحوه كنحوه: وفقهه، كفقهه، ولونه كلونهِ، وقيل امتثل أمره أطاعه واحتذاه"[2].

كما عرفه أبو هلال العسكري في قوله: "أصل التماثل بين الشيئين في الكلام لقولهم: كما تدين تدان: وهو من قولك هذا مثل الشيء كما تقول شبِهَه وشَبْهَه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا"[3]، أي أن المثل يكمن أصله في التشابه بين شيئين في الكلام وحيث جعل الحكمة هي المثل من حيث التشابه الواقع بينهما من حيث الإنتشار والتشابه في الكلام... .

ويقول ابن عبد ربه في عقده: " إن الأمثال التي هي وشيْ الكلام وجوهر اللفظ وحُليّ المعاني التي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم ونطق بها في كل مكان وزمان، وعلى كل لسان فهي أيقن من الشعر وأشرف من الخطابة ولم يسر شيء مسيرها"[4].

ويعرفه الزمخشري في كتابه: " المثل في لغة العرب بمعنى كالشِبْه والشَبه ونظيرهما: البَّدل والبِدل"[5].

ورد المثل في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ سورة الرعد آية35. والمثل هنا معناه: صفة الجنة.

وفي قوله أيضا:﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ سورة الزخرف آية(56).

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ج11، دار صادر، لبنان، بيروت،دط، 1986، ص610.

[2]– ابراهيم المصطفى، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، ط4، 1423، 2008، ص 753.

[3]– أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، دار الفكر للنشر والتوزيع، دط، دت، ص 11.

[4]– أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، تح: محمد سعيد العريان، ج3: دط، 1372هـ، 1953، ص63.

[5]– عمر الزمخشري: المستقصي في أمثال العرب، ج1، دار الكتب العلمية لبنان، ط2، 1987، ص26.

وجاء المثل هنا بمعنى العبرة أي عبرة يعتبر بها الآخرون، وجاء المثل في موضوع آخر في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿... وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾ سورة البقرة آية 114.حيث جاء بمعنى الشبه.

ومن هنا نستخلص أن المثل ورد في القرآن الكريم في مواضع عدة ومعان مختلفة.

ب –اصطلاحا:

عُني بالأمثال مختلف علماء المسلمين وخاصة اللغويين المحدثين على مر العصور فاهتم بها المفسرون واللغويين، والنحاة والبلاغيون وجماع الأمثال وغيرهم، وهذا ما أدى إلى اتساع المصطلح وعجزهم عن ضبط مصطلح جامع مانع لها، وبالتالي سنعرض أهم ما يطالعنا من هذه الأقوال التي اهتمت بمفهوم المثل في الإِصطلاح.

أما المثل في الاصطلاح الأدبي فهو ذلك الفن من الكلام الذي يتميز بخصائص ومقومات، تجعله جنسًا من الأجناس الأدبية قائما بذاته وقسيما للشعر والخطابة والقصة والمقالة والرسالة والمقامة..."[1].

أي أن المثل فن من فنون الكلام يتميز ويتسم بصفات ما يجعله جنس أو نوع من الأنواع الأدبية قائما بذاته، وقسما للشعر والمقامة وقال الفارابي في ديوان الآداب: " المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدرّ؛ ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة..."[2]، وفي هذا التعريف يبرر الفرابي أن الأمثال متداولة بشكل كبير ويوضح أيضا أن المثل يعبر عن الحاجات الشخصية وصفة اللغة الفنية للمثل.

أما المرزوقي يعرف المثل بقوله: " المثل جملة مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها ، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني؛ فلذلك تضرب وإن

[1]– عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، دمشق ، سوريا 1408هـ،1988م، ص11.

[2]– عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد الميولي، ج1، منشورات المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، دط، بيروت ، 1998، ص487.

جهلت أسبابها التي خرجت عليها"[1]؛ بمعنى أن المثل يتسم بالقبول وسرعة تداوله بين الناس وهذا ما أدى إلى كثرة استعماله وشيوع آدائه دون أي تغيير يطرأ عليه، أي لا يغير لفظه في حالة من حالات استخدامه، فهو يضرب في حالات مشابهة لمورده الأصلي ويظل مضربا حتى وإن جهلت أسباب ضربه التي قيل فيها، فإن: "المثل في الأصل بمعنى النظير، ثم نقل منه إلى القول السائر أي القول الشائع الممثل مضربه بمورده "[2] أي أن المثل في أصله شبيه لمورده لا ليصبح قولا سائرا أي شائع بين الناس،بمعنى أنّ المثل يصبح شائعا من كثرة تداوله ومناسبته لعدة مواقف وظروف الحياة .

"الأمثال جمل قصيرة موجزة غزيرة المعنى قد تكون نثر أو شعر ولها دلالة تضرب لها ومناسبة تقال فيها، وغالبا ما تنشأ عن قصة أو أسطورة ذات دلالة عليها"[3]،اي أنّ الأمثال لا تضرب عبثا وإنما لها مناسبة تطلق فيها وتضرب لمواقف معينة .

يقال المثل في مناسبات محددة ينتج عن قصة حقيقة عادة، لذلك تعتبر تصورًا صادقًا عن تجارب وأفكار العرب فهو بهذا؛ ثمرة التجارب الإنسانية وتجسيد للأفكار وتلبية للحاجات الذاتية في ثوب انساني عام حيث تماشي الأمثال وقائع كثيرة في حياة العرب: "الأمثال عصارة أفكار الشعوب ونتائج تجاربهم"[4]، ونجد المثل في بعض التعاريف يشبه الحكمة من حيث بعض الخصائص ومميزاته فاعتبار المثل موجز ومقتصر وسائر يصل إلى صفات الحكمة، " تعتبر الأمثال في بعض خصائصها، من أنواع الحكمة التي عرفها العرب في الجاهلية والإسلام والتي يمكن استخدامها كوسيلة ثقافية للتوعية والإرشاد أو أداة تربوية للإعداد والتوجيه"[5] حيث أخذت الأمثال خصائص الحكمة ،فالمثل غايته هادفة تربوية للوعظ والنصح ويضرب لتوصيل رسالة تحمل معنى بالغ يريد أن يرتقي بالنفس الإنسانية

[1]– المرجع نفسه، ص487.

[2]– سميح عاطف الزين: الأمثالوالمثل والتمثّل والمثلات، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان، 1999، ص 16.

[3]– علي موسى الكعبي: الأمثال في الحديث الشريف(مفهومها، أقسامها، دلالتها)، دار مكتبة البصائر للنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان،2011م، ص14.

[4]– سميح عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثلات، ص16.

5– المرجع نفسه، ص13.

فالمثل هنا كونه صادر عن تجربة حقيقية سمي حكمة : " أما إذا كانت صائبة وصادرة عن تجربة ولم تدر على الألسن، فتسمى حكمة"[1].

فكون المثل جاء مدحا وذما وجاء كذلك احتجاجا وافتخارا فقد جاء واعظا وراشدا وموجه، فقد ذكر المثل في القرآن الكريم للناس أجمع: " الأمثال في القرآن الكريم يضربها الله (تبارك وتعالى) لجميع الناس وليس للمؤمنين وحدهم- لتذكرهم وتعظهم بما تحمل من تصوير النماذج البشرية المتنوعة وبما تقدم من الأدلة والبراهين المختلفة التي تهدي جميعها إلى الإيمان والعمل الصالح"[2].

فغاية المثل واضحة هنا تحث على الهداية والتحلي بصفات الإيمان الحق، التي تضئ معالم الشريعة: "الأمثال في القرآن الكريم لونا من ألوان الهداية الإلهية تغري النفوس على الخير أو تحضها على البر، أو تمنعها من الإثم أو تدفعها إلى فضيلة أو تدفع عنها شائبة أو تمنع نقيصة"[3] إذ تكون الأمثال بترتيب دقيق وبأساليب إعجازية خاصة بالقرآن الكريم في منتهى البلاغة والدقة والفصاحة أي الأمثال في القرآن لا تكون عبثا وتوضع في موضعها المرسوم لها: " والمثل القرآني بصورة خاصة يعتبر أروع أنواع البلاغة بما فيه من إيجاز لفظ، وإصابة معنى وحسن تشبيه وجودة كناية"[4].

فالمثل في القرآن الكريم هو تصوير لطبيعة الإنسان ولكن في هذا التصوير ارتقاء بليغا مبتدعا فهو تعبير فني جديد ابتكره القرآن الكريم حتى أصبح متفرد في الأداء والتركيب وغالبا مايكون المثل القرْآني مثل قياسي فإن:" الأمثال القياسية في القرآن الكريم صورة رفيعة من صور التمثيل"[5]، ويمكن أن نسميه بالمثل التصويري فإن:" التصوير هو الآداة المفضلة في أسلوب القرآن فهو يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية

1- المرجع نفسه: ص 26.

[2] -سميح عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثلات، ص7.

[3]المرجع نفسه،ص 8.

[4]- المرجع نفسه، ص9.

[5]- عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ص 143.

وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية"[1]فالأسلوب القرآني معجز يتميز بالدقة والبراعة في التصوير.

من خلال هذا التعريف نجد ان الامثال منها ماهو شعبي في تعريف الامثال الصادرة عن تطورات فكرية ومنها ماهو قرآنى مصدره الشريعة الاسلامية .

ثانيا– أنواع المثل:

1) المثل الموجز السائر:

وهو ما ينبثق عن تجربة شفهية بلا تكلف أوتصنع بحيث يمليه الواقع في الحياة فيستعمله كل من يمر بنفس التجربة تعبيرا عن موقفه في مناسبة معينة، أو إبراز الفكرة أو شعور يتملكانه"[2].

فالمثل السائر هو المثل الموجز أي المثل المختصر ناتج عن تجارب ذاتية إنسانية صادقة متداولة شائع انتقل بالتواتر أي جيل إثر جيل، اثر تجسيده الواقع فيتخدونه تعبيرا عن حالتهم وأفكارهم: " المثل هو عبارة موجزة بليغة شائعة الإستعمال يتوارثها الخلف عن السلف تمتاز بالإيجاز وصفة المعنى وسهولة اللغة وجمال جرسها"[3]. أي بمعنى أن الأمثال تأتي كخلاصة من الأفكار وتجارب انسانية فيلتقي في وقت من الأوقات وغالبا تكون تلائم الإنسان ذلك الوقت التي تمر عليهم ليجدوها تنفس عن مختلف أفكارهم وشعورهم.

وبالتالي فالمثل السائر هو المثل الشائع الذي حظي بكثرة استعماله وأدواره بين الشعوب يميزه بالإيجاز البليغ، صاحب المعنى وقابل لأن يستخدم في سياقات متعددة ومختلفة فالمثل السائر من أوجز الكلام وأكثره اختصارا.

2) المثل القياسي:

[1]–سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، 1408هـ، 1988م، ص 31.

[2]– سميح عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثلات، ص 27.

[3]– المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي: الفاخر في الأمثال، تح: محمد بن عثمان، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1 لبنان ، 1971م،ص10.

وهو سرد وصفي أو قصصي، أو صورة بيانية لتوضيح فكرة معينة عن طريق التشبيه والتمثيل، ويسميه البلاغيون التمثيل المركب أو التشبيه المتعدد"[1]، أي فالمثل يأتي لفك الإبهام والتوضيح عن طريق المشابهة أي في شكل تمثيلات، تشبيه شيء بشيء آخر" فإنه تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين إلى الآخر"[2] أي أن المثل القياسي هدفه توضيح فكرة ما والبرهنة عليها عن طريق التشبيه والتمثيل الذي يقوم على المقارنة والقياس، فهو يصور نماذج بشرية من سلوكات الإنسان لعدة مقاصد وغايات إما للتهذيب أو إما للتوضيح إما لتجسيد مبادئ العقيدة ونجد المثل القياسي بكثرة في القرآن الكريم.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ سورة النحل آية 112، ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة القرية في حالتين: حالة إيمانها وحالة كفرها وهو مثل قياسي أي يقاس على كل مدينة يصلح على كل قرية تكون حَالُهَا حَالَهَا، حيث كانت آمنة مطمئنة. ينعم سبحانه تعالى عليها برقة الكريم فتأتمر بأوامر الله تعالى، ولما تولت عن أوامر ربها وكفرت بما آتاها به بالأمس من النعم حل عليها غضب الله ونزل فيها الجوع والخوف وهذا لكفرها وجحودها بالنعم.

3) المثل الخرافي:

وهي حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان بغرض تعليمي أو فكاهي[3]، يعد المثل قصة خرافية من نسيج الخيال، تكون شخصياتها حيوانات، فالحكاية الخرافية تقال على لسان الحيوانات،" وهذا النوع من الكلمات والحكايات لا أساس له من واقع أو عقل ومن ثم كان علماء اللغة يطلقون عليه اسم " أكاذيب العرب" أو" أكاذيب الأعراب"أو " رموز العرب""[4]، ولقد كان سبب نسبه للعرب مختلف الوقائع إلى الحيوانات لإختلاطهم الكبير

[1] –سميح عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثلات، ص 28.

2– ابن قيم الجوزية: الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، دط، بيروت– لبنان، 1981م، ص20.

[3]– ابن قيم الجوزية: الأمثال في القرآن الكريم، ص20.

[4] – عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية دراسة تحليلية تاريخية ، ص 32.

بالحيوانات وينسجون حوله مختلف الأحداث؛" وهو يعد صورة من صور الأدب الرمزي الذي ينسب فيه الأديب الأحداث و الحوار إلى الحيوانات و الجمادات"[1]، و بالتالي فالمثل الخرافي هو مثل أجري على ألسنة الحيوانات،" تنسب فيه أحداث ووقائع التي يعايشها الانسان في حياته إلى الحيوان فيكون هذا الأخير في مكان الإنسان ينسج مختلف ما يصادفه في ذلك الواقع؛ و هو ما تنسب فيه أفعال البشر إلى الحيوان أو الطير أو الكائن الخارق، ويكون هدفه تعليميا أو عظة أو تحذيرا، و ماشابه...و لذلك يأتي على شكل قصص خيالية أو فرضيات، أو على شكل خرافات و أوهام"[2].اي ان المثل الخرافي يجسد مختلف الواقائع والاحداث المتعلقة بالانسان البشري في قصص خرافية على لسان الحيوان ومن هنا يمثل الحيوان من خلال تلك القصص الواقع المعاش الخاص بالانسان .

ثالثا- أهمية الأمثال:

كون الأمثال تصوير لتجارب إنسانية تحمل مغزى يكشف الكثير من العادات ومستوى الثقافات ومجمل الأحوال للعرب، فقد اكتسبت أهمية بالغة ووظيفة لا تنكر فائدتها ومن خلال تداولها وسرعة ذياعتها فهي "تمثل مرحلة نقاء اللغة وصفائها وأصبحت من مصادر اللغة العربية الفصحى التي يعتد بها في الاستشهاد اللغوي والنحوي والبلاغي، واهتم الباحثون بشرحها وترتيبها وسرد قصصها وأساطيرها، واتسع نطاق البحث فيها ضمن حقول معرفية متنوعة وشملت ضروبا مختلفة من التصنيف، وصلت في بعض مفاصلها إلى حد الدراسات المتخصصة في مجال معين"[3]، فالأمثال عدت من مصادر اللغة العربية لسلامة لغتها وبلاغة فصاحتها، فقد عنى الباحثون بجمع وشرح تلك الأمثال بمختلف أنواعها وهذا ما أدى إلى انتاج دائرة الخوض في غمارها ضمن مجالات معرفية متعددة، وقد اشتملت على تصنيفات متنوعة حتى أصبحت دراسة متخصصة في مجال محدد.

إن الأمثال نهاية البلاغة لأنها أعلى مراتب البلاغة العربية قبل الإسلام لقصرها وغزارة دلالتها فهي تعكس مقدار ما وصل إليه العربي من قوة التعبير وجمال البيان وفصاحة

[1]- المرجع نفسه، ص 32.

[2]- سميح عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثلات، ص 29.

[3]- علي موسى الكعبي: الأمثال في الحديث الشريف(مفهومها، أقسامها دلالتها)، ص23.

اللسان"[1]، فالأمثال تتميز بالقصر وقوة الدلالة حيث تعد مرآة عاكسة لجمال البناء الفني وكذلك بلاغة اللسان الفصيح وبالتالي تعد أعلى مراتب البلاغة.

يستعملها عامة الناس في عرض كلامهم، ويستعملها الأدباء والكتاب في إنشائهم ورسائلهم"[2] حيث استعملها الناس على مختلف طبقاتهم لما لها من تأثير في النفوس.

شكل المثل عندهم فنا ثقافيا قديما يستمد عراقته من الجذور المشتركة بينه وبين الثقافات السامية القديمة ولعله من أجل ذلك كان أقدم فنون الأدب العربي على الإطلاق"[3].فقد اهتم العرب بالأمثال لكونها تطلق العديد من المواعظ والعبر وغيرها من المعاني، فالمثل من الفنون الثقافية التي تتغلغل منذ القدم وحافظت على جوهرها أي أنها بقيت حية إلى عصرنا الحاضر.

اكتسبت الأمثال مكانة راسخة في الأدب العربي، وأضحت جزءًا من الثقافة العامة ورصيدًا معرفيًا"[4].

تعكس الأمثال جانبا من أفكار الناس الذين أنشاؤها واستعملوها وهي استقراء دقيق لما كانوا يعرفونه من عادات الحيوان والطير وسائر الأحياء المحيطة بهم"[5].

تعكس الأمثال من جهة أخرى عادات وصفات بعض الأشخاص المعاصرين لصدور المثل"[6]، فالأمثال صورة عاكسة لعادات الأشخاص المعاصرين وعاكسة لأفكار الناس الذين قاموا بإنشائها واستعملوها وبالتالي فالأمثال تُلِمُ لما كان يحيط بالعرب من أحوال ووقائع من جهة وتلم بمختلف صفات الأشخاص المعاصرين في صدور الأمثال من جهة أخرى.

إنّ الأمثال هي احدى أدوات المؤرخ واللغوي والأديب والمفكر والواعظ وبالتالي هي إحدى الموازين التي يقاس بها في الشعوب أو انحطاطها"[7].

---

[1]– المرجع نفسه، ص16.

[2]– المرجع نفسه، ص17.

[3]– سميع عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثلات، ص13.

[4]– علي موسى الكعبي : الأمثال في الحديث الشريف (مفهومها، أقسامها، دلالتها) ، ص 13.

5– المرجع السابق، ص17.

6– المرجع نفسه، ص17.

[7]– المرجع نفسه، ص23.

للأمثال ذلك الشأن الهام في ثقافاتهم من أجل إبراز المعاني أو كشف الحقائق التي يريدونها، بحيث تجعل التخَّيل يُرى وكأنه في صورة المحقق والغائب، وكأنه مشاهد والمتوهم في معرض المتقين"[1].

ليس في كلام العرب أوجز من المثل، ولا أشد اختصارا منه قي تقريب الفكرة إلى الذهن بما يمكن استيعابها بأقصر الأداء وأوضح البيان"[2].

إذ تعتبر الأمثال في مختلف الثقافات ذات مكانة هامة لما تتميز به من خصائص وسمات متنوعة خدمت الكثير من المؤلفين والأدباء، كونها تلامس حياة الإنسان البدوي والمعاصر.

الثورة التكنولوجية وسائر أشكال التقدم العلمي والتقني التي وصل إليها الإنسان قد صارت حكمًا مجالا للأمثال"[3].

وفي الأخير نخلص أن للأمثال أهمية بالغة فيما تعبر به عن المعاني ونقل الصور حتى يتحقق الغرض المقصود أي تتوخى أهدافا معينة تريد إيصالها للناس.

تتخطى مع الأمثال في القرآن الكريم حدود الزمان والمكان حيث ترى كل شيء في الإنسان:في خلقه وتكوينه، وفي نفسه وذاته، وفي علمه وجهله وفي إيمانه وكفره"[4]، فالأمثال فالأمثال تحكي تجربة الإنسان الأولى ومختلف المراحل التي مر بها حتى اليوم ثم ترى الإنسان من خلال الأمثال صراعه الدائم بين الخير والشر وترى الإنسان من حيث فكره وخلقه.

[1]– سميح عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثلات، ص13.

[2]– المرجع نفسه، ص 13.

[3]– المرجع نفسه، ص 15.

[4]– سميح عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثلات، ص24.

المبحث الثالث: القيمة في الإسلام بين النوع والمفهوم

أولا- أنواع القيم في الإسلام:

تستمد القيم في الفكر الإسلامي مبادئها ومفهومها من الشرح القويم، وهو ما يجعل المسلم دائم الإتصال بخالقه تعالى، وقد فصل المفكرون المسلمون في دراستهم للقيم وقسموها إلى ثلاثة أنواع:

1) القيم العليا:

وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وترفع مستواه على سائر المخلوقات ومن تلك القيم: الحق، العبودية والعدل، الإحسان، والحكمة، وتعد هذه القيم من أرقى القيم الإسلامية أسماها"[1].

إن القيم العليا هي القيم السامية تتسم بالشمولية والثبات والتوازن وهي توضح للإنسان سبل السلوك للإنسان السوي فالإسلام دين القيم العلياالراقية ، وهي أعلى القيم على الإطلاق حيث تميز الإنسان عن باقي المخلوقات، والقيم العليا نعني بها القيم المتقدمة على غيرها، نحكم بها على الأخلاق بأن بعضها أعلى من بعض أو أفضل وسميت بالقيم العليا لأنها ارتبطت بتحقيق أولوية أعظم وحفظت للدين ما هو مقدم على ما فيه حفظ للنفس أو العقل أو المال والحرية ومختلف الحقوق وبالتالي تحفظ كل ما هو مقدم وتعززه، وهي قيم ثابتة لا تتغير بتغير العصور.

2) القيم الحضارية:

وهي القيم المتعلقة والمرتبطة إرتباطا وثيقا بالبناء الحضاري للأمة الإسلامية متمثلة في التقدم العقلي والمادي وهي ذات طابع اجتماعي عمراني كالاستحلاف، المسؤولية، الحرية، المساواة، والعدل والقوة والأمن والسلام والجمال وغيرها"[2]، ونعني بالقيم الحضارية القيم المساعدة في بناء حضارة الأمة الإسلامية، ودونها لا تقوم الحضارة أو تقوم مشوهة

[1]- مانع بن محمد بن علي المانع: القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط1، الرياض السعودية، 2005م، ص25.

[2] -المرجع نفسه، ص25.

بشكل يفقدها توازنها، فهي مرتبطة بالنمو والرقي وهي قيم دعا إليها الاسلام لأنها تسهم في بناء مجتمع آمن يعمه السلام؛ فكون الحضارة نمط تتكون من الإنسان والبيئة، فالإنسان من خلال تلك القيم يحدد تقدم الحضارة، فنحكم على المجتمع أنه ذات حضارة عالية من خلال القيم التي تتجسد فيه من طرف الأفراد ولهذا تسهم في رقي المجتمع وتحضره.

3) القيم الخلقية:

وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم، ليصبح سجية وطبعا يتخلق به ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام: كالبر والأمانة والصدق والأخوة والتعاون والوفاء والصبر والشكر والحياء والنصح والرحمة"[1]. أي أن القيم الخلقية هي قيم تعني سلوكات الفرد الفاضلة الخلقية لتصبح هذه السلوكات مطبوعة فيه ليتعامل بها مع الأفراد في المجتمعات فالقيم الخلقية واجب ديني وضرورة إجتماعية، وعليه يحس الإنسان بقدسية تلك القيم وهو ما يجعله يراقب كل سلوكاته وتصرفاته ومما يؤدي به إلى تسامي أخلاقه وهو ما حث عليه الدين الإسلامي الحنيف وشجعه عليها ليسود السلام والأمن العام في المجتمعات المختلفة.

[1]– مانع بن محمد علي المانع : القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص25.

ثانيا–مفهوم القيم الخلقية:

القيم الأخلاقية هي"مجموعة المبادئ والقواعد والضوابط والمعايير الإيجابية التي تنظم سلوك الفرد والجماعة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة التي يمارسها الإنسان في حياته"[1]، فهذه القيم تعتبر مبادئ وقواعد مشروطة على سلوك الأفراد والجماعات ومصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، القيم الخلقية هي مجموعة من القيم التي تسهم في بناء المنظومة الأخلاقية لدى الفرد بحيث ينعكس ذلك على مواقفه المعرفية والسلوكية والنفسية"[2]، أي أن القيم من جانبها الإيجابي تسهم في توجيه الفرد ليتحكم في أفعاله وما هذا إلا نتاج عن القيم الخلقية التي غرست فيه، حيث تنعكس في مختلف تصرفاته وأحكامه على مختلف المواقف وتنعكس على شخصيته من خلال معظم سلوكاته فمن خلال تصرفات الفرد وحكمه على مختلف المواقف تستطيع أن تكشف مختلف القيم التي أدت به إلى تلك التصرفات هل هي قيم إيجابية أم سلبية حيث أن الفرد منذ نشأته يكتسب مجموعة قيم قد تكون قيم فاضلة وبالتالي تنعكس إيجابا على شخصيته ويصبح خلوق في سلوكاته ويكتسب قيم ذميمة التي تنعكس بالسلب على ذاتيته.

وهذه القيم الإسلامية تساعده على محاربة تلك التصرفات الذميمة التي غرست فيه والقيم السلبية التي اكتسبها، فإن "القيم في الإسلام تنظم دوافع الإنسان وميوله وغرائزه المختلفة بحيث تتجه كلها لتكوين شخصية إنسانية متكاملة متناسقة متماسكة"[3]. فالقيم تعينه على تكوين نفسية مستقيمة وتخلصه من التصارع بين تلك الميول والرغبات.

إن القيم الإسلامية "لا تدعو إلى بتر الغرائز ومحاربتها والوقوف في وجهها بل تدعوا إلى المحافظة على تلك الغرائز وتنميتها وتوجيهها بحيث تتلائم وتتوافق مع مقتضيات الدين

---

[1]– جابر مبارك العتبي: القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير المرحلة الأبتدائية في دولة الكويت ، مشرف: أحمد محمد الدوري، قسم المناهج والتدريس كلية العلوم التربوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في المناهج العامة، جامعة آل البيت، ص 40.

[2]– المرجع نفسه، ص08.

[3] – مانع بن محمد بن علي المانع: القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص 90.

وتسلك بها طريق الخير"[1]، فهذه القيم تقف في وجه الطبيعة الإنسانية متعددة الميول والرغبات، وبناءا على هذا فالإسلام يقدم للإنسان أسمى القيم وأكثرها رقيا فوظيفة هذه القيم أن ترفع الإنسان إلى مستوى لائق بإنسانيته.

ونستخلص من خلال مفهوم القيم في الإسلام أنها ذات أهمية ومكانة عالية لأن مصدرها الشريعة القويمة، تفرض نفسها على الأفراد والجماعات، حيث تتحدد للفرد كيف يكون تفكيره لمختلف المواقف وكيف يكون سلوكه ليرتقي به في حياته؛ فبهاته القيم يقيس أي فرد تصرفاته على ما جاء به الدين الحنيف، "أنها المعيار الذي ينظر الإنسان من خلاله إلى جميع شؤون حياته أو هي الميزان الذي توزن به الأعمار البشرية فيتحدد من خلالها ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، فيتميز به المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات الحيوانية التي تحكمها وتنظم شؤونها من القيم والمبادئ والمثل المستمدة من شرع الله القويم"[2]. أي تحدد للفرد المرغوب ولغير المرغوب في تصرفاته ومختلف سلوكاته.

[1]– المرجع نفسه، ص90.

[2]– مانع بن محمد بن علي المانع: القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص17.

الفصل الثاني (التطبيقي)

دراسة القيم الأخلاقية في أمثال القرآن الكريم

تمهيد:

تعد أمثال القرآن الكريم لونا من ألوان الهداية الإلهية تحث النفوس على الخير وتمنعها من الإثم، وهذه الأمثال يضربها الله تبارك وتعالى لجميع الناس وليس للمؤمنين فقط، بما تحمل من تصوير لنماذج البشرية المتنوعة، والأدلة والبراهين التي تهدي جميعها إلى الإيمان وإعجازه ودقة وتصويره الفني وسحر أسلوبه فقد تناولت الأمثال القرآنية مجالات عدة؛ فمثلت الإيمان ومثلت بالكفر، وفضحت النفاق، وحثت على الإنفاق وصورت الطيب والخبيث، فقد تضمنت الآيات القرآنية العديدة من القيم المتعددة وسوف نتطرق لبعض منها خلال شرحنا بعض الآيات الكريمة.

1)الوفـــــاء:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر آية 29.

تحتوي الآية الكريمة على مثل واضح بداية من شرح معناها؛حيث نجد في تفسير ابن كثير ان الرجل بمعنى العبد، أما كلمة متشاكسون معناها كثيرون أي ليسوا متفقين على أمر من الأمور، بل هم متنازعون فيه، فكل منهم له مطلب أو غاية يريد تنفيذها أو تحقيقها ويريد الآخر غيره.

والرجل الصالح السالم لرجل أي: المخلص له والعارف قيمة سيده ومقصوده، فالرجلان هنا لا يستويان أبدا، رجل مشرك وآخر مخلص، فالمشرك له شركاء يدعوهم لهذا ثم يدعوهم لذاك؛ فهو لا يستقر على قرار واحد ولا يطمئن قلبه في موضوع واحد.

أما الرجل المخلص الموحد لربه، فقد خلصه الله تعالى من الشرك لغيره فهو إنسان في راحة وطمأنينة تامة وثبات وثقة عالية بالله عزوجل وكلمة الحمد لله نلمح فيها دليل قاطع على بيان الحق من الباطل وإرشاد الجهال والطاغين والكفار.

ومن خلال شرحنا لهذه الآية الكريمة نجدها تضمنت قيمة الوفاء والإخلاص وهي قيمة خلقية من الصفات الحميدة التي حثنا وشجعنا عليها ديننا الحنيف، فقيمة الوفاء و الإخلاص في العمل تزرع الثقة و تعلو بصاحبها و ترفعه مكانة، فالإنسان الوفي محبوب بين الناس و محبوب عند ربه،فهو من شيم النفوس الشريفة و الأخلاق الكريمة، يعظم

صاحبها في العيون، فالوفاء يحفظ العهد و الوعد و بالتالي يعد أبرز كنوز الأخلاق الاسلامية.

2)الإنفاق في سبيل الله:

في قوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة الآية(261). نجد في سورة البقرة أمثال عديدة، تعد من السور الطوال، وردت بكثرة فيها الأمثال.

نجد في تفسير الطبري مثل صفة نفقات اللذين ينفقون أموالهم في سبيل الله أي: في طاعته ﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾ فكذلك نفقاتهم تضاعفت و الله يضاعف أكثر من ذلك و﴿ ... لمن يشاء و الله واسع عليم﴾ أي: أن الله عز وجل واسع فضله عليم بما يستحق المضاعفة و هنا تمثيل عظيم دليل على قدرة الله عزوجل، فالذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة ألقيت في أرض طيبة أصابها الغيث فخرجت الحبة على هيئة زرع قوي جميل فأنبت في الوقت المناسب لإنباتها سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة.

فأنت ترى من منظورك أن الله الخالق عزوجل قد شبه حال الصدقة التي يبذلها المؤمن في سبيل الله، فيكافئه الله تعالى عليها بالثواب و الأجر العظيم، بحال الحبة التي تلقى في الأرض النقية فتخرج على شكل عود مستويا قائما تشعب إلى سبع شعب، في كل شعبة سنبلة و في كل سنبلة مائة حبة.

و نجد هذا التشبيه مافيه من الحض على الإنفاق في وجوه الخير و من الترغيب في فعل البر لا سيما النفقة في سبيل الله.

تضمنت هذه الآية الكريمة قيمة خلقية حميدة من الصفات الأخلاقية و هي صفة الإنفاق في سبيل الله، فالإنفاق في سبيل الله من أفضل أنواع الإنفاق؛ و هو من فضل الله تعالى على عباده و رحمته بهم، حيث شرع لهم من الدين ما يقربهم إليه و يوصلهم إلى مرضاته، فأمرنا الله تعالى بالإنفاق في سبيل الله، من أجل نشر الدين و مساعدة الفقراء و المحتاجين فهو خير تقدمه لأخراك حيث يتضاعف أجر الصدقة إذا أخرجها المنفق سرا و حين تشتد حاجة الفقير إليها فهو ينفع المنفقين و يكفر الله تعالى من سيئاتهم و خطاياهم بفضل انفاقهم

3) التواضع/ التكبر:

﴿اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا(34)﴾ سورة الكهف.

فقد ذكر الله تعالى في الآية صنفين من الرجال حسب تفسير ابن كثير رجل صالح و رجل طالح و هذا نموذج واضح لرجل متكبر متجبر مغتر بما آتاه الله عزوجل و ورزقه من أموال وبنين فطغى و تطاول على صاحبه، وأخبره بأن جنته لن تزول و تبقى بخيراتها أي: جنة الله على أرضه، بما فيها من خيرات كثيرة وأنهار عذبة صافية، وأنكر الظن بالله فلم يشكر نعمة الله عليه ولا يدري قيام الساعة في أي وقت تقوم، فقام صاحبه بنصحه فلم يأخذ بالنصيحة الطيبة، فأنزل الله بتلك الجنة هلاكا وجعلها خاوية، قاحلة، ورجل آخر مؤمن بقضاء الله وقدره وناصح فقد وثق بما عند الله من خير عظيم ومنزلة عالية، فله عند ربه جنات النعيم.

تناولت الآية الكريمة نموذجين لرجلين: رجل مؤمن ورجل كافر بأنعم الله، وخيراته فقد احتوت على قيمتين هما:

القيمة الأولى: وهي قيمة التكبر والغرور وهي قيم سلبية من الصفات الذميمة التي نهانا الله تعالى عنها وأمرنا بالإبتعاد عنها، حيث تجعل العبد منبوذا بين الناس.

القيمة الثانية: متمثلة في التواضع والثقة بالله (حسن الظن بالله) وهي قيمة خلقية، يجب على المسلم التحلي بها والدعوة إليها، فالتواضع صفة محمودة تدل على طهارة النفس وتدعوا إلى المودة والمحبة والمساواة بين الناس وينشر الترابط بينهم فهوخلق جميل يتمتع به الإنسان الراقي الرائع فمن خلال التواضع يفرض احترام الآخرين لك ويكسبك قلوبهم، فمن لم يتواضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره، دعانا الإسلام إلى الإلتزام بالتواضع والتمسك به لأنه قيمة أخلاقية سامية وأمرنا بالإبتعاد عن التكبر وهو نقيض التواضع حيث بين لنا عقاب المتكبرين ولذلك يجب على الإنسان أن يتواضع للأشخاص المحيطين به حتى وإن كان يتميز عنه بمركزه أو بماله أو بنسبه.

عدم الإسراف والمبالغة في العقوبة

قول الله تعالى:﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ سورة النحل آية (126).نجد في تفسير ابن كثير ان:

بيّن الله سبحانه وتعالى كيفية إنزال العقاب بالمجرم أو الكافر، فمثلا: إن أراد معاقبة الذي اعتدى عليه بمثل ما عوقب به فلا يزيد عليه شيء ولا ينقص منه شيء ففي الآية يوجد حكم عام أي: عام على كل إنسان أو على الإنسانية جمعاء في الظلم والإعتداء والغضب وغيره، فالظالم أو المعتدي إنما عليه أن يجازى بمثل ما فعل مثل: القتل بالقتل، والأنف بالأنف والعين بالعين وهكذا....

أما في الجزء الثاني من الآية الكريمة جانب آخر معاكس متمثل في ترك العقاب والقصاص وأخذ مسار آخر وهو العفو والصفح عند المقدرة، فذلك يعد من عمل الصابرين الذين يصبرون على ما أصابهم من الشدائد والصعاب والمصاعب والمحن وغيرها فالعفو مرتبط بالصبر على البلاء لأن الصبر مفتاح الفرج، فالإنسان الصابر ينال جزاءا وثوابا عظيما من المولى عزوجل لأن في الصبر مشقة بسبب ما يحتاجه الصابر إلى قوة ومقاومة عالية وللتحكم في انفعالاته والسيطرة على غضبه وحالات نفسية أخرى.

تتجلى في هذه الآية الكريمة قيمة خلقية فاضلة وهي عدم المبالغة في العقوبة، حيث تدعو هذه الآية إلى عدم الإسراف في العقوبات أي الالتزام بضرب عقوبات مكافئة للذنب، فيجب أن تكون العقوبة متساوية مع الذنب لا أقل ولا أكثر.

4) المساواة:

في قوله تعالى:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ سورة آل عمران الآية (59).في تفسير ابن طبري نجد :

أن الله ضرب مثلا في التساوي في الخلق لأنه شبه عيسى في خلقه من غير أب، كشبه آدم الذي خلقه من تراب، فليس بأعجب من خلق آدم من غير ذكر أو أنثى، فكان لحما بينما عيسى خلق من دون أب فقط، وهذا دليل على قدرة الله تعالى في الخلق، لأنه إذا قال للأمر كن فيكون، ذكر الله تعالى هاتين الآيتين من سورة آل عمران في ضمن الآيات التي أنزلها في شأن النصارى، فضرب هذا المثل لما خفي معناه ودق إيضاحه أي: لما خفي سر ولادة عيسى عليه السلام من غير أب لأنه يعتبر مخالفا للمعروف عليها ولادة الإنسان

من ذكر وأنثى، فقد ضرب الله ذلك بمثل آدم الذي استقر في الأذهان وقد علم أنه خلق من غير أب ولا أم، فالمشابهة بينهما كون كل واحد منهما خلق من غير أب، ففي هذا المثل دليل قاطع وحجة قوية على المحتاجين بخلق عيسى عليه السلام من غير أب مع أنهم اعترفوا بخلق آدم من دون أب ولا أم، وفي الأخير أن الله جل جلاله أراد هنا اظهار قدرته لخلقه وأن يبين قدرته في خلق النوع البشري(الإنسان) مثل: خلق آدم من غير أب ولا أم وكذلك خلقت حواء من ذكر دون أنثى وكذلك خلق عيسى عليه السلام من أنثى بلا ذكر وخلق جميع الخلق من ذكر وأنثى.

تضمنت الآية الكريمة قيمة المساواة وفي هذه الآية ضرب الله مثلا عن المساواة حتى في خلقه تبارك وتعالى لعباده قد ساوا وجعلهم سواسية، جعل كل خلقه من تراب وهذا مثال عظيم عن المساواة حتى في خلقه تبارك و تعالى لعباده قد ساو و جعلهم سواسية، جعل كل خلقه من تراب و هذا مثال عظيم عن المساواة فهي صفة حميدة شجعنا عليها الله تعالى فالمساواة تعني أن يكون لجميع الناس نفس القيمة و أنهم يجب أن يعاملوا بشكل متكافئ بغض النظر مثلا عن الإنتماء العرقي أو التوجه الجنسي أو الإعاقة...إلخ، فهو يساعد على الحد من الحرمان في مختلف المجالات و هو ما يجعل الإنسان يتمتع بجميع حقوقه دون التمييز بسبب الدين أو اللون أو اللغة أو الجنس أو المستوى الإجتماعي و بفضل المساواة يعم الأمن و السلام و هذا ما يزرع الثقة بين الأفراد الناجمة عن المساواة و الابتعاد عن التمييز.

5) الحث على حسن الكلام:

في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25)﴾ سورة ابراهيم.ورد في تفسير ابن كثير:

ضرب الله مثلا في الكلمة الطبية و التي تعني الإيمان به جل ثناؤه كشجرة طيبة الثمرة، فقد ترك ذكر الثمرة و أبقى على الشجرة، فأصل هذه الشجرة ثابت في الأرض، وفرعها وهو أعلاها في السماء، فهي تطعم مايؤكل من ثمرها كل حين بإذن ربها، فيمثل الله الأمثال للناس و يشبه لهم الأشياء ليتذكروا حجة الله عليهم، فيعتبروا بها و يتعظوا، فينزجروا عما هم عليه من الكفر به إلى الإيمان.

و هذا مثل الإيمان، فالإيمان هو الشجرة الطيبة، و أصله الثابت الذي لايزول، يعني الإخلاص لله، و الظاهر من سياق الآية أن المؤمن مثله كمثل شجرة، لا يزال يوجد بها ثمر في كل وقت من صيف أو شتاء، أو ليل و نهار، كذلك المؤمن لا يزال يرفع له عمل صالح في آناء الليل وأطراف النهار في كل وقت وحين.

نستخلص من سياق الآية أن القيمة الخلقية التي احتواها هذا المثل القرآني هي: الحث على الكلمة الطيبة وحسن الكلام، وهي من الصفات المحمودة التي أمر الله تعالى بها عباده الصالحين، فالكلمة الطيبة كدواء للنفس و الروح فهي تزرع الأمل و البسمة في قلوب الناس، كما تعد صدقة، وهذه الأخيرة لا تختص بالمال فقط، و إنما تشمل كل مايقرب العبد إلى الله، فتؤلف بين القلوب و تصلح النفوس و تشعر بالرضا و السعادة.

6)الترغيب في عمل الخير:

قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ سورة محمد الآية 15.ورد في تفسير ابن كثير نجد :

ذكر الله تعالى صفة الجنة التي وعد بها المتقون و هم الذين اتقوا أنفسهم في الدنيا من عقابه وذلك لاتباع أوامره وفرائضه والإبتعاد عن محرماته ومعاصيه، فقد سور سبحانه تعالى جمال هذه الدنيا وزينتها وما فيها من خيرات وثمرات تسر الناظرين إليها ،ومنها: أنهار عذبة طعمها وأنهار من لبن لم يتغير طعمه لأنه: لم يحلب من حيوان ليتغير طعمه بالخروج من الضرع ولكنه الله خلقه من النهر. فهو بهيئته لم يتغير طعمه عما خلقه عليه، وأنهار من خمر لذة للشاربين يتلذذون بشربها وذوقها وطعمها وأنهار من عسل مصفى لأن العسل نقوم بتصفيته من الشمع الذي كان فيه فيمر بمراحل التصفية، لكن قدرة الله تعالى خلق في نهر صاف، فوصف الله هنا لهم الجنة وما فيها من ثمرات وخيرات كثيرة ومن أنهار وأشجار وغيرها وكذلك غفر الله لهم وعفا عنهم ذنوبهم التي ارتكبوها في الدنيا ثم تابوا منها ورجعوا إلى طريق الهدي والصلاح، فصفح عنهم وقبل توبتهم.

تضمنت الآية الكريمة قيمة خلقية سامية وهي الترغيب في عمل الخير؛ فعمل الخير جاء في القرآن الكريم بصيغ مختلفة شتى، وفي هذه الآية الكريمة جاء بصيغة الترغيب فيه

حيث أمرنا الله تعالى بالدعوة إلى الخير والتسابق إليه والتنافس فيه والتعاون عليه،فمن دل على خير فله مثل أجر من فعل ذلك الخير، فلم يقتصر الخير على فعله وإنما الحض والدعوة إليه، فإن من أسمى غايات الإنسان، وأكرم مقاصده هو حرصه على عمل الخير فيه تسمو إنسانيته وبه ينال درجات عليا عند الله تعالى.

7) إجتناب الفسق:

لقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ سورة البقرة آية(26).ورد في تفسير الطبري

أن الله ضرب مثلا بأصغر شيء وهو البعوض، لأن الله لا يستحي من الحق أن يذكر شيئا ما، سواءًا أقل أو أكثر ففي هذا المثل إعجاز من الله، بيان عجز كل من يعبد دون الله، فأما المؤمنون المخلصون فيعلمون حكمة الله في هذا التمثيل بالأمر الصغير والكبير من خلقه ومخلوقاته، فيؤمن بها المؤمنون ويعلمون أنها الحق من ربهم ويهديهم الله بها، وأما الكافرون فيسخرون ويستهزؤون ويقولون ما مراد الله تعالى من ضرب ذلك المثل بتلك الحشرات الصغيرة ؟ فيرد الله عليهم المراد من ذلك القيام بالإختبار لكي يميز المؤمن من الكافر، فيصرف الله تعالى بهذا المثل عبادا كثيرين عن الحق وذلك لسخريتهم منه ويوفق به غيرهم وهم المؤمنين إلى المزيد من الإيمان والهداية، فالله عادل لا يظلم أحدا لأنه لا يصرف عن الحق إلا الكافرين المرتدين عن طاعته فلا يظل الله بهذا المثل الذي يضربه لأهل الضلال والنفاق والخارجين عن طاعته ،التاركين لإتباع أوامره من أهل الكفر به ومن أهل الضلال والفسق والنفاق.

فمن ما ورد في هذه الآية من حكمة بالغة في هذا المثل تتضح منه القيمة التي إحتوت الآية المتمثلة في اجتناب الفسق، فيجب عن المؤمن المخلص الإبتعاد عن هذه الصفات لأنها تؤدي إلى الخروج عن طاعة الله إنما بالكفر أو الشرك أو الإلحاد وغيرها من الأمور أو المصطلحات الأخرى المماثلة للمعنى.

8) الاتعاظ بالعلم

قال الله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الجمعة آية 05.

ضرب الله تعالى لليهود الذين تركوا العمل بالتوراة مثلا، فكلفوا القيام بها والعمل بما جاء فيها، ولكنهم لم يحملوها ولم يقوموا بأداء حقها في الحمل والعمل بما جاء فيها لأنهم قاموا بتدوينها وحفظها في كتبهم .

إلا أنهم كذبوا بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرغم من أنهم أمروا بالإيمان به واتباعه، والتصديق به فمثل بالحمار الذي يحمل على ظهره كتبا من كتب العلم ولا يحس بما فيها أو لا ينتفع بها ولا يعقل أو يدري ما فيها، فالتوراة التي يحملها الحمار على ظهره كما تح

مل المصاحف الدواب وكذلك الرجل المسافر الذي يحمل مصحفا معه وأيضا من يحفظ كتاب الله ولا يعمل بما جاء فيه ، فهذه كلها تشبيهات تدل على عدم الإنتفاع به والعمل بما جاء أو نصّ عليه.

تجلت لنا من خلال هذا المثل قيمة خلقية فاضلة المتمثلة في: "الإتعاظ بالعلم «،من القيم الأخلاقية السامية بالدرجة الأولى فالعلم يرفع من مكانة الإنسان ويلقى العالم شرفا وتقديرا لما يحمله في صدره ويجازى على عمله من الله نيل أجره و رفعه في أعلى الدرجات فالعلم ركيزة من ركائز الإيمان بالله تعالى، وكلما ازداد المؤمن علمًا ازدادا إيمانه لذلك يبين الله تعالى في آيات عديدة فضل العلم والعلماء في القرآن الكريم.

9)اجتناب امراض القلوب:

في قوله تعالى: ﴿ ...وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ سورة المدثر آية(31).ورد في تفسير الطبري:

يقول الله تعالى في ذكره :"الذين في قلوبهم مرض النفاق والكافرون بالله من مشركي قريش، وهنا سؤال توجيهي واضح في هذا المثل غرضه التخويف، لأن هؤلاء المنافقين والمشركين قد أراد الله تخويفهم بذلك بذكر عدة خزائن لجهنم لكي يهتدي المؤمنون فيزدادوا بتصديقهم إيمانا، وأما الكافر فيخذله الله فيحجبه عن رؤية الحق والصواب وأما المؤمن فيوفقه الله إلى الحق وإلى طريق الصلاح والفلاح والصواب.

نستنتج من خلال الفهم البسيط للآية الكريمة والتي بين أيدينا أنها تضمنت قيمة خلقية وهي: " إجتناب أمراض القلوب"، فعلى الإنسان الإبتعاد عن هذه الأمراض كالنفاق وغيره، ولا بد على المرء تجنبها لكي يحافظ على صحة جسمه ونفسه من تلك الأمراض.

10) النفـــــــاق:

في قوله تعالى:﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ(17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ سورة البقرة: آية 17،18.ورد في تفسير ابن كثير:

ضرب الله تعالى الأمثال من أجل الموعظة وأخذ العبرة، فصور لنا في هذا المثل صفة من صفات المنافقين الذين أتاهم الله عزّوجل دينا قيما فيه هداية وصلاح وفلاح للعباد، فقد آمنوا به ايمانا ظاهريا لا باطنيا، فعطلوا عقولهم وألغوا تفكيرهم ولم ينتفعوا بما جاءهم وأرسل إليهم، بل ساروا ونهجوا على طريق أسلافهم وآبائهم وأجدادهم فكانوا أمة وحدهم، فابتكروا لأنفسهم آلهة وانحرفوا عن الدين، فلم يلمحوا أو يلاحظوا الهدى القائم بينهم والخير السائد فيهم والنور الغامر من حولهم من المؤمنين والمخلصين فعموا عن ذلك وصموا، فجعلوا بينهم وبين النور حجابا أو غطاءا فعاشوا منعزلين عن الحق، ويهيمون في متاهات الضلال والباطل، فلم ينعموا بما أنعموا به المخلصون من المؤمنين من خير ونور وهدى وبركة وغيرها، فقد مثل هؤلاء الصم والبكم و العمي في نفاقهم وكذبهم كمثل الذي أشعل نارا لينتفع بها في ليله الحالك الظالم فلما أضاءت النار ماحولهرأى النور والضياء والسناء،و لكن سرعان ماأطفأها مطر شديد و ريح عاصف فأخمد لهيبها فبقي يتخبط في تلك الظلمات و هو في حيرة شديدة لا يعلم و لا يدري ما يتجنبه و لا مايتقيه.

فقد وردت في الآية القرآنية قيمة خلقية ذميمة نهانا عنها الإسلام و هي: النفاق، فهومن أخطر الأمور وأكبرها ضررًا على الأمة الإسلامية، فالإنسان المنافق رأس ماله الكذب و الخديعة فيتظاهر بالإيمان و العمل الصالح من أجل التستر بالإسلام على كفره، فقد حذرنا القرآن الكريم في آيات عديدة من خطر المنافقين، فبين لنا بعض صفاتهم و أساليبهم، و كشف بعض نواياهم السيئة التي يحملونها في صدورهم، وفي السورة توعدهم الله بالخزي و الفضيحة والعذاب،لذلك خصص الله لهم سورة كاملة من سور القرآن للمنافقين

لتحذير المؤمنين منهم و السورة هي سورة المنافقون، فالنفاق هو التظاهر بإتباع الفضيلة و الأخلاق الحسنة و هو أمر منبوذ و هو عكس الاخلاص.

11)الزهـــد:

في آية أخرى من آيات القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ سورة الحديد الآية (20).ورد في تفسير ابن كثير :

يقول الله تعالى في هذه الآية أن أمر الدنيا موهن و محتقر، فالدنيا ليست عبارة عن مال و بنون فقط بل الدنيا امتحان يمر فيه المرء ويجتازه ، فقد ضرب الله تعالى مثالا أسمى وهو: مثل الدنيا في أنها زهرة فانية ليست دائمة و نعمة زائلة كمثل غيث و هو المطر الذي يأتي بعد قنوط الناس، فيعجب الزُراع نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث؛ مما يعني أنه كما يعجب الزراع ذلك، كذلك تعجب الدنيا الكفار لأنهم يميلون للدنيا لما فيها و أكثرهم حرصا عليها، و في المقابل للآية جانب آخر قوله تعالى: ﴿...أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ...﴾ فترى الزرع مصفرا قاحلا يابسا بعدما كان خضرا نضرا يتحول إلى حطام يابسا متحطما، فهكذا تكون الدنيا في أول شبابها ثم تمر إلى مرحلة الكهولة ثم تصبح عجوزا، فهكذا الإنسان بطبيعة الحال يكون شابا في مقتبل عمره طريا لين الأعضاء و الأطراف حسن المنظر و المظهر، ثم يبدأ يكبر شيئا فشيئا حتى يصل إلى الكهولة فيشعر بتغيرات في الطباع و الطاقة فيصبح في نهاية أمره شيخا كبيرا في السن ضعيف القوى وقليل الحركة و غيرها من الأعراض التي تصاحب الشخص الكبير في السن.

إذن: فالمثل يدل على زوال الدنيا و انقضائها و فنائها لا محال و لاشك في الأمر و أن الآخرة موجودة لا شك فيها، فقد حذر منها و رغب فيما فيها من الخير و في نهاية الآية نجد أن في الآخرة أمرين هما: إما العذاب الشديد و إما مغفرة من الله و رضوانه، فالمتاع في الآية متع فان، فالإنسان يغتر دائما بالدنيا و تعجبه زينتها و زخرفها و بهائها حتى يعتقد أنه لا دار سواها فهي دار حقيرة قليلة بالنسبة إلى دار الآخرة.

نتوصل من خلال الشرح أو التفسير للآية إلى بيان القيمة التي تضمنت الآية: الزهد و عدم الإغترار بملذات الحياة الدنيا.

فالإنسان يعمل لدنياه و اخراه فلا يغتر و يتجبر فيها أي: في تلك الدنيا و زينتها و إنما يعمل، انما لكسب آخره من أجل نيل رضا الله وثوابه؛ فالزهد هو ضد الرغبة و الحرص على الدنيا، فالزهد يجعل صاحبه مكتفي بالحلال بما يعينه على طاعة الله و لا يتكلف شيئا ليشغله عن الآخرة، حيث يشجعنا ديننا الحنيف على عدم التعلق بالدنيا و عدم إيثارها على الآخرة حتى يعلق قلب العبد بربه و ينصرف من متاع الدنيا و شهواتها طلب إلى الآخرة و الجنة و الرغبة في نعيمها و هو ما يجعل العبد دائم التعلق و التواصل مع ربه عزوجل.

12)الإيمـــــان:

وفي قوله تعالى:﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (19) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آَلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (23) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (24) إِنِّي آَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (25) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (27) ﴾ سورة يس.ورد في تفسير الطبري :

أمر الله سبحانه وتعالى في هذا المثل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يقص على كفار مكة ومشركي قريش الذين كانوا ينكرون ما كان يدعوا اليه من دين ورسالة، وإيمان بالبعث والحساب يوم القيامة، قصة تلك القرية التي جاءها المرسلون من أجل تبليغ الرسالة ودعوة الله، فردوا عليهم بالتكذيب؛ لأنهم كانوا بشرا مثلنا، فقد كانوا في اعتقادهم أو في تفكيرهم أن الله يرسل رسالته في جنس آخر متمثل في الجن أو الملائكة الكرام لكي يكون كلامهم مسموعا ومصدقا وفيه من الصحة أكثر، لأننا نلمح هنا وجود فريقين الأول

المؤمن والآخر الكافر، فيحاول كل فريق إقناع الآخر،فالأول وهو المؤمن يحاول أن يحرك مشاعر الكافرمن خلال الدعوة للإيمان ويخبرونهم بأن الله عالم باعث هاديا برسالته ،يعلم مايسرون وما يعلنون وأنهم سيلقون العذاب، فعليهم استدراك الموقف قبل فوات الأمر فالفرصة لازلت سانحة لهم للهداية والرجوع إلى طريق الحق فإن أطعتم الله حظيتم بالسعادة في الدنيا والآخرة وإن بقيتم على ما أنتم عليه فتلقون عواقب وخيمة ومصيركم نار جهنم، ثم ختم الآية بمثل ذلك الرجل الصالح الذي سمع أولئك الدعاة ووعى بما كانوا يدعون إليه من الأعمال الصالحة، فدعى قومه للإستجابة له وقبول ما أتوا به من عبادة الله لأن الله هو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير، وفي نهاية الآية دعا ذلك الرجل الله عزوجل وهو بين يديه بأن يا ليته أن يحظى قومه بما حظي هو به من المغفرة والكرم.

تضمنت الآية الكريمة قيمة خلقية عليا وهي الإيمان أي الإيمان الحق الذي جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب وجاء به كتاب الله القرآن الكريم، وجاءت به سنة رسوله عليه الصلاة والسلام وهو الإيمان الذي تطابق فيه القلب واللسان وصدقت به الجوارح،وهو ضد الإيمان الباطل أي الإيمان باللسان دون القلب، وهو التصديق بكل ما أخبر الله به ورسول قولا وعملا وعقيدة، فبين في هذه الآية الله تعالى أن المؤمن الحق هو من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله...، فعلى المؤمن أن يكون إيمانه حقا بأركانه الستة.

13) الحث على عدم اتباع أهواء النفس:

قال تعالى:﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176)﴾ سورة الأعراف.ورد في تفسير ابن كثير :

مثلت الآية الكريمة حالا من الأحوال وهو حال العالم المنحط في أهوائه بحال الكلب أو الكافر الذي إذا زجرته لم ينزجر وإن تركته لا يهتدي فالحاليتن عنده سواء كحالتي الكلب اللاهث فإن طردته كان لاهثا وإن تركته أيضا لاهثا، فالكلب أخبث حيوان وأخسها نفسا ذلك أن المنحط في أهوائه يكون شديد اللهف على الدنيا قليل الصبر عليها، فلهفه نظير للهف الكلب الدائم في حال إزعاجه وتركه فمثل الله ذلك الكلب اللاهث لحمل الإنسان على احتقار الشخص اللاهي الذي يتبع أهوائه وينساق ورائها دون التفكير بالعواقب التي تنجم عنها

فضرب الله مثلا أوضح لمن كذب بآياته كالإنسان الضال إن وعظته لا يستجيب فهو ضال وإن تركته فهو ضال كالكلب في حالة اللهث.

نستنتج من خلال شرح الآية وتفصيل آياتها واستخراج معانيها قيمة متمثلة في المثل فهي تحتوي على قيم كثيرة من بينها الحث على عدم اتباع أهواء النفس والإستماع للنصح. فعلى المسلم اتباع النصيحة الطيبة التي يرى فيها خيرا لنفسه ولصلاحه، فالدين يحث على عدم إتباع اهواء النفس و ملذات الحياة ومحاربة الشهوات والإبتعاد عن مثل هذه الصفات التي تجعل من الإنسان بعيدا عن أوامر الله ومنتهكا لها.

14) الجزاء من جنس العمل:

لقوله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ سورة الأنعام (160).ورد في تفسير الطبري :

فقد بين الله تبارك وتعالى في هذه الآية من جاء بالحسنة من المؤمنين فله عشر أمثالها، أي أن الحسنات مكتوبة في اللوح المحفوظ وكل عمل يقوم به إنسان مكتوب من قبل الملائكة المقربين المكرمين الذين يدونون كل ما يصدر عن الإنسان من خير أو شر أي عمل صالح أو طالح، فمن رحمة الله تعالى بعباده ورأفته بهم يضاعف الأعمال الخيرة والحسنة، بحيث تكون الحسنة بعشر أضعافها ولا يأتي أي مسلم حسنة حتى وتكتب له عشر حسنات من مثلها.

فمثلا: من الأعمال الحسنة كالطاعات بأنواعها مثل: الصوم والزكاة والصدقة والحج وأعمال الخير والبر بصفة عامة فكلها فيها حسنات، وكذلك زيارة المريض، إطعام المسكين إماطة الأذى عن الطريق فكلها أمثال فيها حسنات كثيرة ومضاعفة.

وقد تجلت لنا قيمة خلقية من خلال شرحنا لهذه الآية الكريمة هي: الجزاء من جنس العمل فهي تعني أن جزاء العمل من جنس عمله، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، فهي قاعدة شرعية مهمة لها آثار عظيمة النفع في إصلاح الدين والدنيا فمن يزرع الخير سيلقى الخير مهما كانت صغيرة ومن يظلم سيلاقي ظلمه والخبيث لن يلقي الطيب وأنه سيعامل من الله كما يعامل هو الناس، والعكس صحيح فمن ستر مسلما ستره الله ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ومن دفع من ماله للصدقة سيلقى من الله خير ما دفع، فالعمل بهذه القيمة

الخلقية تجعل الإنسان يحكم بتصرفاته نحو العمل بعدل وأن لا يقوم بأي شيء لا يرضاه لنفسه.

15) العـــــــدل:

جاء في قوله تعالى:﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة:آية(193).ورد في تفسير الطبري :

أمر الله بالعدل حتى في المشركين ، الشهر الحرام المحرم مقابل الشهر الحرام فكلما قاتلوكم فيه فأقتلوهم في مثله وذلك من أجل رد استعظام المسلمين والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه، والقصاص أي يقتص بمثلها إذا انتهكت ﴿... فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ...﴾ بالقتال في الحرم والإحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وفيه أمر تقوى الله في الإنتصار وترك الإعتداء، فكونوا على علم أن الله مع المتقين بالعون والنصر والثبات.

وأيضا قتالكم أيها المسلمون أو المؤمنون للمشركين في الشهر الذي حرم الله القتال فيه فيعد جزاء لقتالهم لكم في هذا الشهر والذي يعتدي على ما حرم الله من المكان والزمان يعاقبوا بمثل ما فعله ويجازى من جنس عمله؛فمن اعتدى عليكم بالقتال أو بغيره فعليكم انزال عقوبات مماثلة عليهم وذلك لإرتكاب جناياتهم وجنحهم ولا حرج في ذلك عليكم لأنهم يعدو هم السابقون أو الأولون أو البادئون بالعدوان والظلم، وخافوا الله عز وجل في أن تتجاوزوا المماثلة في العقوبة، وكونوا على دراية بأن الله عز وجل مع الذين يتقون الله ويطيعونه وذلك بالامتثال لأوامره وفرائضه واجتناب نواهيه ومحارمه.

هنا إشارة واضحة للقيمة الموجودة في الآية: قيمة العدل حتى في المشركين وذلك من خلال تفسير الآية نلمح أن العقوبة بالعقوبة أي: المماثلة في رد العقوبة وعدم تجاوز درجة العقوبة بل التساوي في درجاتها، ففي هذه الآية الكريمة الحث على ضرورة الإلزام على ضرب العقوبة نفسها حتى ينتشر العدل والإحسان والسلام في المجتمعات.

16) الخيانة/ الإخلاص:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ سورة الأنعام:آية(10).ورد في تفسير ابن كثير :

فيقصد بالآية هنا المثل أن امرأتين كانتا تحت عبدين من عباد الله وهم الأنبياء أو الرسل نوح ولوط، لكنهما قامتا بالخيانة أي: فوقعت منهما الخيانة لهما فكانت امرأة "نوح" عليه السلام تخبر قومها أن زوجها مجنون وأما امرأة "لوط" بأضيافه فلم ينفعهما لوط ولا نوح كونهما زوجتين لهما شيئ من النفع ولا دفعا من عذاب الله الواحد الأحد مع كرامتهما مع الله عز وجل، فقيل لهما: ﴿...ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾، أي:يكونان من أهل الكفر والمعاصي وفي قوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ سورة التحريم: آية(11).

تمثل سورة الكفر الذي لا يضر، كما لم يضر امرأة فرعون، وقد كانت تحت أكفر الكافرين؛ رجل كافر متجبر وظالم، فصارت بإيمانها المخلص في أعلى درجات الجنة أي في جنات النعيم، كما طلبت من ربها أن يبني لها بيتا وينجيها من فرعون مما يصدر عنه من أعمال الشر كما ينجيها من قومها الظالمين أي الكفار ففي هذين المثالين تقارب فقد ضرب الله تعالى مثلا للكفر والخيانة في بيتي النبوة الإيمان والتقى والطهر في بيت الكفر،فقد صور القرآن الكريم المرأة بصورة حسنة ومثل بالمرأة التي لا يستطيع الكفر أن يصدها عن الإيمان، ولا تحملها كنوز الفراعنة والقصور الفخمة على الإنتساب إليهم، بل حتى تبرأت من فرعون وعمله، وحتى من قصره وقومه وتسأل المولى عزوجل وتناجيه بأن ينعم عليها ببيت بديل في الجنة، فتمثل هنا المرأة التي لا تهمها الدنيا، والزهد منها، حتى الزهد في زوجها الذي كان من أعظم الملوك في عصره، ورغم كل هذا إلا أنها بقيت على عزمها وإرادتها وإصرارها القوي ولم تلتف لضعفها لكونها امرأة، فالمرأة ضعيفة بطبع الحال ومنفرد لأنها لا تملك بنون بين قومها الطاغين الجبارين ولا من زوجها الكافر الذي يقتل الناس دون رحمة ولا شفقة وذلك بمجرد شبهة الإيمان فيهم.

أما الآية الثانية مثل وصورة المرأة التي تحمل صفات سيئة، فهي قاسية ومتحجرة القلب، غليظة الطبع سيئة الأخلاق والأفعال بالرغم من أنها كانت تعيش في بيت النبوة بيت العفة والطهر والبركة والخير، فلم تتأثر بها ولم يلن قلبها إليهم، فكانت تخون البيت والزوج النبي التقي الصادق الأمين، وتناصر قومها الظالمين، فقد أعطى المثل صورة لإمرة بشعة وبالأحرى كافرة خائنة.

تضمنت الآيتين قيمتان متناقضتان:

فمن خلال الشرح الموجز لهذه الآيات نستخلص أن القيمة التي تضمنتها الآية الأولى وهي الخيانة وعصيان الزوج: وهي قيمة ذميمة نهانا عنها الدين الإسلامي، فالخيانة وعصيان المرأة لزوجها محرمة شرعا ومنبوذة، هي انتهاك لعهد مفترض أو انتهاك للثقة، فهي من صفات المنافقين ومن الأخلاقيات التي حرمها الإسلام.

أما القيمة التي تضمنتها الآية الكريمة الثانية هي قيمة مناقضة للأولى وهي قيمة الإخلاص في الإيمان وهي صفة أخلاقية حميدة .

فهو تصفية العمل لله تعالى، فيخلص من كل شائبة؛ فهي تدل على الصفاء والنقاء والتنزه عن الاختلاط ؛ فإذا قوي الإخلاص لله وحده في الأعمال ارتفع صاحبه إلى أعالي الدرجات فالله تعالى حثنا على الإخلاص فعلى الإنسان أن يكون مخلصا في إيمانه وعبوديته وفي صدقه.

17) الكـــــفر:

وفي قوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ سورة النحل: آية (112).ورد في تفسير ابن كثير :

لعلّ من أهم الغايات التي يصبوا إليها الإنسان ويعمل جاهدا لبلوغها والوصول إليها الأمان في الحياة والإطمئنان في القلب، وذلك كله من فضل الله ورحمته الواسعة، فمهما أوتي الانسان من نعم فيتوجب عليه أن يخلص في عبادة الله ويكون شاكرا حامدا على جزيل عطائه وأن لا يكفر بالله تعالى ، فإنه سبحانه وتعالى يضرب لنا هذا المثل عن قرية كانت آمنة مطمئنة فيها خيرات وأرزاق في كل مكان، مملوءة بالسعادة والرغد، بعيدة عن الجوع والخوف، ولكن هذه القرية بدل من جعل الإيمان يسود ساحاتها وأرجاءها، بل هي كفرت بأنعم الله عليها فحول الله هذه النعم إلى نقم من أمن إلى خوف ومن رجاء إلى فقر وحاجة وغيرها، فالله مثل هذه القرية كمثل مكة عند بعث محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جعل الله فيها بيته الحرام فجعلها بلدا حُرما، وبلدا آمنا مطمئنا، لا يقع عليها شيء مما كان يقع على القرى المجاورة وأهلها، حيث كانوا يعيشون في أسوء الظروف والأوضاع الإجتماعيةوالإقتصادية، كما كان الرزق يتدفق على مكة من كل مكان، مع الحجيج الآتي لزيارة الكعبة، ومع القوافل التجارية التي تقدُم إليها من بلدان أخرى كالشام واليمن وغيرها.هذا

المثل ينطبق على أي بلد ينعم بالأمن والسلام، فيتبع متاع الحياة الدنيا وينسى الله تعالى ويكفر بأنعمه، فكان لا بد أن يذيقه لباس الجوع والخوف فتحل به الأزمات الإقتصادية، فينتشر فيها الفسق، وتعم الرذيلة والفواحش وغيرها.

فلعل الآية الكريمة تناولت قيم ايجابية وسلبية عديدة منها: قيمة الكفر، تعد قيمة سلبية ومن الأخلاق الذميمة التي لا يغفر الله فيها ولا ينظر إليهم نظرة رحمة وشفقة، لأنهم أشركوا به وكفروا بالنعمة التي أنعمها عليه ولم يتذكروا الله في وقت الراحة والإطمئنان والخير.

19) التفريق بين من ينفع ومن لا ينفع:

في قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾سورة النحل: آية(76).ورد في تفسير الطبري :

فقد ضرب الله تعالى مثلا لرجلين احدهما أبكم وأخرس لا يقدر على النطق أو فهم ما يقال له ،لأن حاسة السمع عنده مفقودة وهو لا يفهم ما يريد لأنه عاجز عن النطق والكلام فيعني المثل هنا ذلك الصنم الذي لا يسمع شيئا ولا ينطق لأنه إما خشب أو نحاس مصنوع لا يقدر على نفع لمن خدمه ولا دفع ضرر عنه ،ويقصد وهو كل على مولاه؛وهوعلى عيال من ابن عمه وحلفائه وأهل ولايته فكذلك الصنم كل على من يعبده، يحتاج الى من يحمله ويخدمه كالأبكم من الناس الذي لا يقدر على شيئ فهو كل على أوليائه من بين أعمامه وغيرهم حيثما يوجهه لا يأتي بخير لأنهلا يفهم ما يقال له ولا يقدر أن يعبر عن نفسه ما يريد فهو لا يفهم عنه فكذلك هذا الصنم لا يعقل ما يقال له فيأتمر لأمر من امره ولا ينطق فيأمر وينهي .

والرجل الاخر رجل عاقل مدرك معترف بفضل الله تعالى عليه بما رزقه من الجوارح والحكمة والهداية فقام بين الناس فيأمر بالعدل والإحسان وحتى إرشادهم ونصحهم في دينهم ودنياهم فهذه كلها تعد من مزايا الإستقامة ومن صفات الخلق العظيم الذي يجب على الإنسان أن يسير عليها و إتباع الطريق المستقيم في كل فعل او قول.

فهل يستوي هذا الرجل الصالح مع ذلك الرجل الضعيف ؟ لا يستويان مثلا ولا يستويان في القيمة والقدر بالرغم من ذلك فالمشركين لله جعلوا أنداد وتماثيل من أحجار

وحجارة وغيرها، فهذا دليل على عميّ قلوبهم وعقولهم وأنفسهم عن عبادة الله الواحد الأحد وهو العادل والحاكم والهادي الى طريق الخير.

تجلت قيمة خلقية حثنا عليها ديننا الحنيف من خلال هذا المثل في الآية الكريمة وهي قيمة التفريق بين من ينفع ومن لا ينفع، وهي قيمة إيجابية خلقية من قيم الدين الإسلامي؛ حيث حرص الله تعالى من خلال هذا المثل على بيان قيمة الإنسان الذي ينفع وهو الإنسان العادل الذي يأمر بالعدل والإحسان فهو الانسان الصالح وأما الإنسان الذي لا ينفع هو الإنسان الضعيف الذي لا يأتي بخير،يجب التفريق بين من ينفع لينتفع به غيره ,ومن لا ينفع في عمل الخير.

20) آثار العبادات:

في قوله تعالى:﴿...سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾سورة الفتح الآية(29).

نجد في هذه الآية مثلا واضحا حيث ورد في تفسير ابن كثير ان السمة و التي تعني العلامة الموجودة في وجوههم من أثر السجود في صلاتهم او كثرة صلاته في الليل وحسن وجهه في النهار،فهذه السمة يجعلها الله في وجوه المؤمنين يوم القيامة يعرفون بهالما كان من سجودهم له في الدنيا بمعنى؛أن صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة ؛ ويقول تعالى:﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ فالمثل هنا بمعنى الصفة التي وصفت لهم من صفة أتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذين معه صفتهم في التوراة وكذلك وصفهم في إنجيل عيسى عليه السلام صفة زرع أخرج شطأه ويقصد بالشطأ هنا الفراخ وكذلك مثلهم بالزرع المشطئ لأنهم ابتدوا في الدخول في الإسلام، وهم عدد قليلون ثم جعلوا يتزايدون ثم يدخل فيه الجماعة بعدهم ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثر عددهم كما يحدث في أصل الزرع الفرخ منه، ثم الفرخ بعده حتى يكثر وينمو وبمعنى آخر أو بمفهوم آخر فيقصد بهذه الآية أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ،يكونون قليلون ثم يزدادون ويكثرون ويستغلظون فهو مثل واضح ضربه الله تعالى لأهل الكتاب اذا اخرج قوم ينبتون كما ينبت الزرع فيبلغ فيهم رجال يأمرون بالمعروف ،وينهون عن المنكر وهم يغلظون فهم اولئك الذين كانوا معهم ،ثم قال يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار بمعنى يعجب هذا الزرع الذي استغلظ فاستوى على

سوقه في تمامه وحسن نباته وبلوغه وانتهائه الذين زرعوه ,وفي اخر الآية وعد الله الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم من القيام بفرائضه التي أوجبها عليهم بالعفو والمغفرة عما مضى من ذنوبهم.

من خلال شرح الآية الكريمة و تفسير معاني آياتها تجلت لنا قيمة خلقية و هي : قيمة أثار العبادات ؛ و هي بمعنى النتائج التي يتوصل اليها المؤمن عن طريق قيامه بكثرة العبادات و الطاعات و الإبتعاد عن الأعمال و الأفعال التي فيها منكرات و فواحش، وهذه الصفات التي تظهر الإنسان المؤمن المخلص النقي في عبادته و إيمانه بالله ويوم القيامة فترى وجوههم نيرة بيضاء يشع منها نور الهدى والهداية ، فالمؤمن المخلص كثير العبادات يخاف من غضب الله تعالى و دخوله نار جهنم و يخاف أن يطرده الله من رحمته الواسعة فلا يرى نعيم الله و بالتالى لا يفلح في دنياه و أخراه و نقصد بالنعيم أنعام كثيرة و خيرات من أنهار و أطعمة يشعر الانسان فيه بالراحة و الطمأنينة الأبدية .

ان أحب العبادات الى الله هي الفرائض و الواجبات التي تليها السنن و المستحبات لأن العبادة في الإسلام ، لها مكانة رفيعة و لما لها أثر بالغ في اصلاح الفرد و المجتمع لأن أداء العبادات التي شرعها الله تعالى على وجهها و طاعة الله فيما أمر به من الشرائع و الشعائر مما له أثار حسنة و طيبة على سلوك المجتمعات ،لأن السعادة الأهم في صحة عقائدها و طاعة ربها سبحانه و تعالى فمثلا : الصلاة هي عماد الدين فتنهى عن الفحشاء و المنكر وتزكي النفس و تأمر بالمعروف و كذلك النهي عن المنكر يقي المجتمع من الفساد الاخلاقي و الطبائع المعوجة و السلوكيات المنحرفة و هكذا نرى أثار ايجابية للعبادات أي كان نوعها فهي ضرورية في بناء الفرد المسلم بناء كاملا الغاية من الوجود الانساني هي العبادة فلا معنى للحياة إن لم تكن جميع مظاهرها معبرة عن معاني الخضوع لله سبحانه ، فدائرة العبادات تتسع لتشمل كل جوانب الحياتية للإنسان فأثارها ايجابية عاجلة: تتمثل في تزكية النفس و نشر الخير و الفضيلة و أخرى آجلة : يلقاها العبد يوم القيامة عند ربه في جنات النعيم .

21) إجتناب المن والأذى والرياء:

في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾سورة البقرة الآية(264)

بعد أن رغَّب الله في الصدقات وأشار الى ما يبطل أجرها وهو المن والأذى فنادى عباده المخلصين في قوله: "يا أيها الذين امنوا"ناهيا في إفساد صدقاتهم وإبطال أجرها وثوابها حيث شبه الله حال ابطال الصدقات في حال صدقات المرائي الذي يعبد الله ولا يؤمن به فقال: كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فهنا مثلا واضحا عن بطلان الصدقة واتباعها بالمن والأذى حتى يرائى بها الناس ،فمثله كمثل صفوان عليه تراب اي : حجر أملس عليه تراب فنزل عليه مطر شديد فأزال التراب عنه تركه أملس عاريا ليس عليه شيء فكذلك تذهب الصدقات الباطلة ولم يبقى لصاحبها شيئ ينتفع به يوم القيامة وبمعنى اخر للآية الكريمة يامن امنتم بالله واليم الاخر لا تذهبوا ثواب ما تتصدقون به بالمن والأذى فهذا شبيه بالذي يخرج ماله ليراه الناس فيثنوا عليه او يشكرونه ويتكلمون فيه بالخيرات التي يقدمها من أجل رؤيته الناس فقط، فهو لا يؤمن بالله ولا يوقن باليوم الآخر أن هناك يوم يرجع الناس الى ماكانواعليه فمثل ذلك مثل حجر أملس عليه تراب هطل عليه مطر غزير فأزاح عنه ذلك التراب ،فكذلك هؤلاء المراؤون تضمحل أعمالهم عند الله ولا يجدون شيء من الثواب على ما أنفقوه فالله لا يوفق أبدًا الكافرين لطريق الصحيح او لإصابة الحق في نفقاته وفي تفسير اخر لها عدة معاني مشتركة في إبطال الصدقة كما قيل :لا تبطلوا أجور صدقاتهم بالمن والأذى كما أبطل كفر الذي ينفق ماله رئاء الناس هو مراءته إياه بعمله ؛وذلك أن ينفق ماله في ما يرى الناس في الظاهر أنه يريد الله تعالى ذكره فيحمدونه عليه وهو يريد به غير الله ولا طالب منه الثواب وانما ينفقه ليحمده الناس عليه فيقال عنه سخي كريم جواد معطاء وهو رجل صالح يستحق الثناء.

من خلال هذا تضمنت الآية الكريمة قيمة خلقية وهي: قيمة اجتناب المن والأذى والرياء وهي من القيم الذميمة التي نهانا عنها الدين الحنيف حيث نهانا عن المن ؛وهو تعداد النعمة عن المنعم عليه فيقول له ألا تذكر اعطيت لك كذا؟وأحسنت اليك بكذا؟،والأذى هو كل ما يؤذي الشخص من القول أو الفعل أو التصرف كالتعبير بالحاجة بالسؤال، فهما

مبطلان لصدقة ومذهبان لمعنى الإحسان فهي أفعال غير سليمة لها تأثير سلبي على المعاملات بين الناس ،وتولد إحساس بالمرارة تجاه من يفعل ذلك.

فالمن على الآخرين بفعل المعروف وبذل الخير نهى الله عنه فلا يجب أن تمن على الناس عند التصدق عليهم ،فهذا يؤدي إلى بطلان الصدقة وكذلك نهى الله عن الرياء وهو إرضاء الناس والبعد عن رضا الرحمان فالتصدق لا بد أن يكون لوجه الله وليس لنيل المدح من الناس.

نهانا الله تعالى عن التعمد في إظهار الصدقة للناس أي انه خلق ذميم جاءت هذه الآية الكريمة لبيان قبح هذه الصفات وانها من صفات المنافقين لذا أمرنا أن نبتعد عنها قولا وفعلا وأن نلتزم الإخلاص في الصدقة وجميع أنواع العبادات.

22) ذهاب أعمال الكافر سدى:

في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾سورة إبراهيم الآية (18).ورد في تفسير الطبري :

ضرب الله مثلا في هذه الآية عن أعمال الكفار الذين عبدوا مع الله إله غيره وكذبوا رسله وبنوا أعمالهم على غير أساسه الصحيح فالله مثل أعمال الذين كفروا يوم القيامة إذا طلبوا ثوابها من الله لأنهم كانوا يحسبون أنهم على شئ فلم يجدوا شئ ولا ألفوا حاصلا إلا كما يتحصل من الرماد إذا إشتدت به الريح العاصفة القوية ،كما أنهم لا يقدرون على جمع هذا الرماد في هذا اليوم ؛بمعنى أن كل ما تقرب به الكافر إلى الله تعالى فمحبط غير منتفع به لأنهم أشركوا فيها غير الله تعالى كالرماد الذي درته الريح وصار هباء لا ينتفع به لأنهم كانوا لا يقدرون على كسب أو إيجاد ثواب ما عملوا لأن أعمالهم كانت في ضلال بعيد وبمعنى أخر للآية فقد صور الله تعالى صفة أعمال الكفار في الدنيا وأحوال الكافرين يوم يقوم الناس لرب العالمين وحكى ما يقوله الضعفاء للمتكبرين وما يقوله الشيطان لأتباعه في هذا اليوم العصيب وما أعده الله للمؤمنين الصادقين في هذا اليوم وختم الله تعالى آيته في قوله تعالى: "ذلك هو الضلال البعيد" ويقصد هنا بطل سعيه وعمله المراد بذلك أعمال الكفار التي عملوها ليكيدوا بها الحق، فإنهم يسعون ويكدحون في ذلك ومكرهم عائد عليهم

ولن يضر الله ورسله وجنده ومن معه من الحق شيئا فيخبر الله تعالى عن الأعمال التي عملوهاوالمراد بالإعمال أنها في ذهابها وبطلانها كذهاب الرماد الذي هو أدق الاشياء، فهم لا يقدرون على مثقال ذرة منه لأنه مبني على الكفر والتكذيب لذلك ساق الله تعالى الأدلة على قدرته القاهرة على ذلك.

نستجني من خلال شرحنا للمثل القرآني الوارد في الآية القرانية الكريمة قيمة خلقية تتمثل في: "ذهاب عمل الكافر سدى"؛ أي ضياع أعمال الكافر لأنه اشرك بالله تعالى فعقابه من ذلكأن يذهب الله أعماله سدى ،فالكفر جزاؤه جهنم وإحباط الأعمال فلا يجدون منها ما ينفعهم عند الله تعالى فقد أذهبها الكفر كما اذهبت الريح الرماد،فالإسلام شرط لقبول العمل الصالح والإثابة عليه في الدار الآخرة ،فمن يفسق عن أمره ويخرج عن المنهج القويم ولا يمشي في الطريق المستقيم عقابه من الله الضلال البعيد.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذا البحث نستخلص أهم النتائج مفادها أن:

- القيم من المفاهيم الجوهرية في المجتمع في جميع ميادين الحياة الدينية والإجتماعيةوالإقتصادية والسياسية والفلسفية.
- تنقسم القيم في الإسلام إلى قيم عليا، حضارية، وقيم خلقية.
- تقوم القيم بدور كبير من حيث إدراك الأفراد للأمور حولهم وتصور العالم المحيط بهم.
- ترتبط القيم بمبادئ الدين التي دعا إليها رسل الله جميعا وهي من أجل ذلك موصولة بالآخرة.
- تعد القيم الأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أساس صلاح المجتمعات وتطورها.
- تنقسم الأمثال إلى ثلاثة أنواع: مثل سائر مثل خرافي ومثل قياسي.
- تحمل الأمثال تصويرً اللتجارب الإنسانية، وتكشف الكثير من العادات والتقاليد.
- القرآن الكريم جاء ليحكم الدنيا بالدين ويهيء الحياة للآخرة.
- المبادئ التي جاء بها القرآن الكريم تشكل قيم ثابتة في النفوس على مر العصور.
- القيم والأخلاق لم تكن يوما نتاج تطور فكري على مر العصور وإنما كانت وحي أوحاه الله عز وجل وشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مصدرها الشرع الإسلامي.
- تمثل القيم والأخلاق الجانب المعنوي أو الروحي في الحضارة الإسلامية. القرآن الكريم أهم مرجع للأخلاق بالنسبة للفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء.
- الأمثال في القرآن الكريم كشفت عن أهم القيم الأخلاقية القرآنية التي ينبغي التحلي بها.
- القيم في الإسلام بأنواعها متجلية في أمثال القرآن الكريم.
- يضرب الله في كتابه المجيد الأمثال حتى يبين فعلا الحق الذي تحمله وما تهدي إليه
- تتصف الأمثال القرآنية بالشمولية لكل شيء سواءًا فيما تحكي عن أخبار الأمم الغابرة أوبما تنير به سبيل الحياة في حال تطبيقها على أرض الواقع.
- تتجلى عظمة الأمثال في القرآن الكريم في سياق السورة الموجودة فيها في بيان معجز وترتيب دقيق وبمنتهى البلاغة والفصاحة.

- أمثال القرآن الكريم تقدم الأدلة والبراهين المختلفة التي تهدي جميعها إلى الإيمان والعمل الصالح.
- الأمثال القرآنية يضربها الله تبارك وتعالى لجميع الناس وليس للمؤمنين وحدهم.
- أسلوب القرآن المعجز في كيفية تصوير برنامج البشرية المتنوعة و إنعكاس القصص القرآنية
- الأمثال القرآنية وردت في القرآن الكريم في مواضع عدة بمعان مختلفة.
- يحمل المثل القرآني في مضامينه حجج بالغة عن صدق المرسل فيما يبلغون عن ربهم.
- إعجاز القرآن الكريم في دقة التشبيه وضرب الأمثال للوعظ والزجر والترغيب والحث.
- القيم في الإسلام تساعد على تنشئة الفرد الصالح ذو شخصية مستقيمة بعيدة عن الضياع والتشتت.
- جاءت القيم الخلقية في أمثال القرآن الكريم بشقيها: القيم الفاضلة والقيم المنبوذة الذميمة:
  - القيم الفاضلة مثل: الصدق،التواضع، المساواة، والوفاء...
  - القيم الذميمة مثل:التكبر، الخيانة ، العصيان، الكذب والنفاق....
- القيم الخلقية تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل وما يتخلى عنه من الرذائل.
- تعد السنة النبوية الشريفة بمكانتها العظيمة بعد كتاب الله عز وجل مصدر عظيم من مصادر القيم الإسلامية، فكل مصدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال يعتبر من القيم.
- تميزت الشريعة الإسلامية بالثبات من غير زوال.

ويبقى مجال الدراسة أو آفاق البحث مفتوح لأي باحث لدراسة الموضوع.

الملخص

ملخص:

تضمنت هذه الدراسة عرض مجموعة من القيم الأخلاقية في أمثال القرآن الكريم حيث يشتمل هذا البحث على مقدمة وفصلين ؛الفصل الأول تناولنا فيه ثلاث مباحث: المبحث الأول تحدثنا فيه عن القيم و تعريفها لغة واصطلاحا، و أبراز خصائصها وذكر وظائفها، والمبحث الثاني تناولنا فيه: تعريف المثل لغة واصطلاحا وذكرنا فيه أنواع المثل وأهميته.

والمبحث الثالث: يحتوي على أنواع القيم في الإسلام وتعريف القيم الخلقية،أما الفصل الثاني: فقد تعرضنا فيه إلى شرح أمثال القرآن الكريم واستنباط وعرض أهم القيم الخلقية والتعليق عليها، وانهينا هذه الدراسة بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

Résumé:

Cette étude comprenait la présentation d'un groupe de valeurs morales dans les proverbes du Noble Coran, où cette recherche comprend une introduction et deux chapitres : Le premier chapitre traitait de trois sections : Le premier sujet dont nous avons parlé des valeurs et leur définition linguistiquement et idiomatiquement, et a souligné leurs caractéristiques les plus importantes et mentionné leurs fonctions, et le deuxième sujet que nous y avons traité: Définir le proverbe dans la langue et idiomatiquement, et nous y avons mentionné les types de proverbe et sa signification. Et le troisième sujet : il contient les types de valeurs dans l'Islam et la définition des valeurs morales. Quant au deuxième chapitre, nous avons expliqué les goûts du Saint Coran et suscité et présenté les valeurs morales les plus importantes et nous les avons commentés, et nous avons terminé cette étude par une conclusion dans laquelle nous avons résumé les résultats les plus importants de cette recherche.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المعاجم

1) أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط1، م ج5، بيروت، 1411هـ-1991م،
2) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات: معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع الطبعة4، 1429هـ- 2008م.
3) أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم: بن منظور الأفريقي، لسان العرب، دار الصادر للنشر والتوزيع، ط1، مج12، لبنان، 1410هـ،1990م.
4) الفيروز الأبادي: القاموس المحيط،تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط8،بيروت، لبنان،1426هـ،2005م.

ثانيا: المصادر والمراجع

1) أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، تح: محمد سعيد العريان، ج3: دط، 1372هـ، 1953م.
2) اسماعيل عبد الفتاح: القيم السياسية في الاسلام. دار الثقافة للنشر، ط1، القاهرة، 1421هـ، 2001
3) حامد عبد السلام هارون: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط5، القاهرة، 1984م
4) عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد الميولي، ج1، منشورات المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، دط، بيروت ، 1998،
5) عبد الرحمان بن زيد الزيدي: السلفية وقضيا العصر، مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ، 1998م
6) صالح بن عبد الله : نضرة النعيم في مكارم الأخلاق الرسول الكريم،دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4، جدة ، دبي.

7) الربيع ميمون: نظرية القيم في الفكر المعاصر، الشركة الوطنية للنهر والتوزيع، دط، الجزائر، 1980م.
8) سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، 1408هـ، 1988م
9) سميح عاطف الزين: الأمثالوالمثل والتمثل والمثلات، دار الكتاب اللبناي للنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان، 1999
10) عمر الزمخشري: المستقصي في أمثال العرب، ج1، دار الكتب العلمية لبنان، ط2، 1987م.
11) علي موسى الكعبي: الأمثال في الحديث الشريف(مفهومها، أقسامها، دلالتها)، دار مكتبة البصائر للنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان،2011م.
12) المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي: الفاخر في الأمثال، تح: محمد بن عثمان، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1 لبنان ، 1971،
13) عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، دمشق سوريا، 1408.،1988م،
14) ابن القيم الجوزية:الأمثال في القرآن الكريم، تح سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، دط بيروت لبنان 1981م.
15) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 1414هـ، 1998،
16) عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، دط، الكويت1978م.
17) محمد أمين الحق:القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دار النشر الجامعة الإسلامية العالمية، مج9، ديسمبر 2012.
18) محمد أمين عبد الصمد: القيم في الأمثال الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 2014م.
19) محمدعبدالعليم مرسل:في أصول الإسلامية ، المكتبة الجامعية، دط، ج1، القاهرة،1421هـ، 2014م

20) مانع محمد بن علي المانع: القيم بين الاسلام والعرب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 1426، 2005م.

21) مجموعة متخصصين: الثقافة الإسلامية، تخصص مادة قسما علميا، فهرست مكتبة المالك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ.

22) نادية محمود مصطفى: القيم في الظاهرة الاجتماعية، للثقافة ، والعلوم، ط1، مصر، 2010م.

23) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، دار الفكر للنشر والتوزيع، دط، دت.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1) بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتورا علوم في علم النفس العمل والنظيم، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: 2011، 2012م.

2) جابر مبارك العتبي: القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير المرحلة الأبتدائية في دولة الكويت ، مشرف: أحمد محمد الدوري، قسم الناهج والتدريس كلية العلوم التربوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في المناهج العامة، جامعة آل البيت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....(أ)
الفصل الأول: قراءة في المصطلح والمفهوم.....(4)
المبحث الأول: ماهية القيمة ووظائفها وخصائصها.....(5)
أولا: مفهوم القيم.....(5)
ثانيا: خصائص القيم.....(10)
ثالثا: وظائف القيم.....(12)
المبحث الثاني: مفهوم المثل وأنواعه وأهميته.....(15)
أولا: مفهوم المثل.....(14)
ثانيا: أنواع المثل.....(18)
ثالثا: أهمية المثل.....(20)
المبحث الثالث: القيم في الإسلام بين النوع والمفهوم.....(23)
أولا: أنواع القيم في الإسلام.....(23)
ثانيا: مفهوم القيمة الخلقية.....(25)
الفصل التطبيقي: دراسة القيم الخلقية في أمثال القرآن الكريم.....(27)
1) الوفاء.....(28)
2) الإنفاق في سبيل الله .....(29)
3) التواضع والتكبر.....(30)
4) عدم الإسراف والمبالغة في العقوبة.....(31)
5) المساواة.....(32)
6) الحث على حسن لكلام.....(33)
7) الترغيب في عمل الخير.....(34)
8) إجتناب الفسق.....(35)
9) الإتعاظ بالعلم..... (36)
10) اجتناب أمراض القلوب.....(37)
11) النّفاق.....(38)

12) الزهد.....(39)
13) الإيمان.....(40)
14) الحث على عدم اتباع أهواء النفس.....(41)
15) الجزاء من حسن العمل.....(42)
16) العدل.....(43)
17) الخيانة/ الإخلاص.....(44)
18) الكفر.....(45)
19) التفريق بين من ينفع ومن لا ينفع.....(46)
20) آثار العبادات.....(48)
21) إجتناب المن والأذى والرياء.....(50)
22) ذهاب أعمال الكافر سدى .....(52)

خاتمة.....(54)
ملخص.....(57)
قائمة المصادر والمراجع.....(60)